مجلة تصدر في السبت الأول من كل شهر

تقدُّم

رئيس التحرير:
أسامة العبدالرحيم

العدد ١٨ - يونيو ٢٠٢٥ | INFO@TAQADOOM.COM | TAQADOOM | TAQADOOM.COM

لا تُصَالح

دليلك إلى «تقدُّم»

كُتّاب المقالات

«العدد تفاعلي»

تستطيع الوصول إلى المادة عن طريق
الضغط عليها بالفهرس

شبح الاستعمار الترامبي ودفتر الشروط والشيكات

بقلم: د. سمير دياب
المنسق العام للقاء اليساري العربي

ص ٨

عربدة العدو الصهيوني في المياه العربية

بقلم: د. نضال الشرتوني
دكتور مهندس طاقة أستاذ جامعي/ لبنان

ص ١٠

لا مجد في الحرب

بقلم: فيجاي براشاد
كاتب وباحث يساري من الهند
ترجمة: يوسف شوقي

ص ١٢

دور اليمن معركة التعدد القطبي والتحولات العالمية

بقلم: أنس القاضي
باحث يمني

ص ١٨

التجويع الممنهج: كهندسة نفسية ومعرفية وتأثيرها على الفلسطينيين في قطاع غزة

بقلم: مارغريت الراعي
أخصائية نفسية- فلسطين المحتلة

ص ٢٦

في الذكرى الثانية والستين على وفاته ناظم حكمت شعلة لا تنطفئ لليسار العالمي

بقلم: محمد إبراهيم ديتو
كاتب من البحرين

ص ٣٢

• المقالات المنشورة تُعبر عن آراء كُتّابها فقط، ولا تُعبر بالضرورة عن رأي مجلة تقدُّم.
• ترتيب المواد يخضع لضرورات الاخراج الصحافي.

تقدُّم

مجلة شهرية

تصدرها منصة تقدُّم

رئيس التحرير
أسامة العبدالرحيم

مستشار التحرير
أحمد الديين

نائب رئيس التحرير
حمد العيسى

مدير التحرير
هلا عبدالله

سكرتير التحرير
ربيع ديركي

مصمم الغلاف
جيفارا عبد القادر

وجوه وأحداث

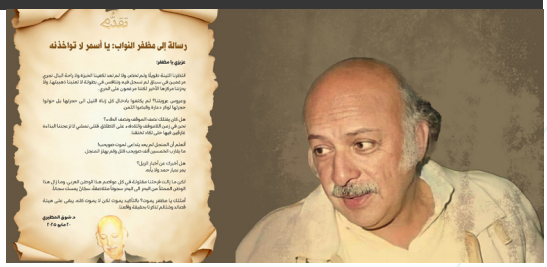

رسالة إلى مظفر النواب: يا أسمر لا تواخذنه

بقلم: د. شوق المطيري — طبيبة كويتية، عضو في فريق "تقدُّم"

ص ٣٠

ذكرى النكبة

حديث من أرشيف الشهيد حسين مروّة

ص ٢٨

رأي

« تقدُّم »

بعد انقضاء سنة من عمر الحكومة... استياء شعبي متزايد

ص ٥

وجوه وأحداث

في ذكرى شهداء نابلس

فريق "تقدُّم"

ص ٣٥

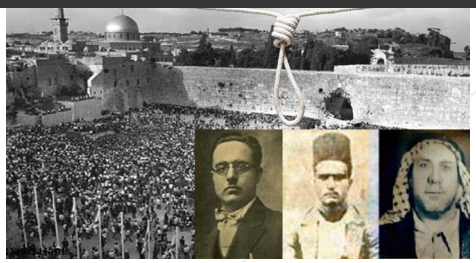

شهداء الثلاثاء الحمراء: فؤاد حجازي.. محمد جمجوم.. عطا الزير "الاستقلال التام أو الموت الزؤام"

فريق "تقدُّم"

ص ٣٦

الشيخ إمام تحية ووردة حمراء

فريق "تقدُّم"

ص ٤٠

قضايا وآراء

القضية الفلسطينية في الجغرافيا السياسية للجنوب العالمي

بقلم: مارتين مارتينيلي
أستاذ التاريخ في الجامعة الوطنية في لوجان (الأرجنتين)

بيمان صالحي
باحث إيراني في الفلسفة السياسية

ص ١٤

شباب المغرب في مواجهة السياسات النيوليبرالية: الواقع والآفاق

بقلم: أيوب حبراوي
كاتب وعضو شبيبة النهج الديمقراطي العمالي – المغرب

ص ٢٠

ثقافة وفكر

كيف يُبرّر التعذيب؟ في عمق سيناريو القنبلة الموقوتة

منشورات تكوين

ص ٢٤

المرأة

المرأة العاملة في الكويت بين تهميش النقابات واغتراب الحراك النسوي: نحو مسار نقابي أكثر عدالةً

بقلم: هلا عبد الله

ص ٢٢

وضة
أزمة بيوت
لمشاهدة الفيديو اضغط هنا
FOR SALE
تقدُّم

بعد انقضاء سنة من عمر الحكومة... استياء شعبي متزايد

انقضت سنة كاملة على تشكيل الحكومة الحالية بعد تعطيل الحياة النيابية، وها هو الشهر الأول من السنة الثانية من عمر هذه الحكومة يشارف على الانتهاء، فيما لما يتم بعد الإعلان عن برنامج عملها المفترض، رغم تكرار الوعود وتحديد أكثر من موعد لإعلان هذا البرنامج، ما يعني أننا أمام حكومة هي أقرب ما تكون لحكومة تصريف العاجل من الأمور، تعمل من دون خطة أو برنامج.

وفي السياق ذاته نجد أنّ هذه الحكومة تتعمّد عن قصد تجاهل ما يعانيه المواطنون والسكان من جراء التضخم والغلاء، ولم تصدر أي قرارات مستحقة بشأن تحسين مستوى المعيشة لزيادة الرواتب والمعاشات التقاعدية، التي مضى ثلاثة عشر عاماً على آخر زيادة لها، حيث نجد أنّ الحكومة على خلاف ذلك تماماً تتبنى توجهات وسياسات وتقترح تشريعات وتصدر قرارات من شأنها الضغط أكثر على معيشة الطبقة العاملة والفئات الشعبية، من شاكلة: قرار إلغاء البدلات المالية المقررة في رواتب العديد من الموظفين، وقرار حرمان موظفي مجلس الأمة من حقوقهم المكتسبة، فيما تستعد الحكومة لزيادة الرسوم والتكاليف المالية مقابل الانتفاع بالمرافق والخدمات، وهذا ما سيثقل كاهل المواطنين والمقيمين من الفئات الشعبية والطبقة الوسطى بأعباء معيشية مرهقة... بالإضافة إلى بروز التداعيات السلبية الناجمة عن تطبيق المرسوم بقانون رقم ٥٩ لسنة ٢٠٢٥ بشأن المرافعات المدنية والتجارية، فيما يتصل بحجز مال المدين المتعثر أو المتخلف عن سداد الديون الموجودة لدى الغير، وتحديداً لدى البنوك...هذا بالإضافة إلى انحياز الحكومة لمصالح كبار الملاكين العقاريين وعدم مراعاتها مصالح المستأجرين المعسرين عندما استحدثت في قانون الإيجارات الجديد تذييل عقود الايجار بالصيغة التنفيذية بحيث تكون بمثابة سند تنفيذي لاقتضاء الأجرة المتأخرة... فيما اشتدت أكثر من أي وقت مضى معاناة عديمي الجنسية خصوصاً بعدما جرى إخلاؤهم من المساكن الشعبية، التي تأويهم في الصليبية وتيماء.

ومن الواضح أنّه بسبب التقاعس الحكومي عن تطوير محطات توليد الطاقة وشبكات توزيع الكهرباء فسيتكرر هذا الصيف ما يسمى القطع المبرمج للتيار الكهربائي في بلد شديد الحرارة مثل الكويت.

وعلى مستوى الحريات نلحظ التمادي في التضييق على حرية النشر عبر اتساع حملات الاستدعاءات الأمنية ورفع القضايا على المغردين ذوي الرأي المخالف، وكذلك التضييق على نشاط مؤسسات المجتمع المدني عبر إلغاء العديد من الفعاليات والندوات، التي جرى الإعلان عنها.

وها هو ملف سحب الجنسية الكويتية يتوسع على نحو مقلق بما يتجاوز حالات سحب الجنسية بسبب التزوير والازدواجية لتشمل حالات عديدة أخرى، كما لم تتضح بعد مدى قدرة لجنة التظلمات على التعامل مع الكم الضخم من التظلمات المرفوعة إليها، هذا ناهيك عن تضارب القرارات الحكومية المتصلة بالتعامل مع بعض الفئات المتضررة من قرارات سحب الجنسية وأسلوب تطبيق بعضها.

وما يجب الانتباه إليه جيداً هو تنامي متابعة المنظمات الحقوقية والمؤسسات الإعلامية الدولية لقضايا حقوق الإنسان في الكويت وانتقاداتها الشديدة لعدم مراعاة الحكومة المعايير الدولية المقررة بشأنها، وهذا ما لمسه الجميع في مناقشات مجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة وتقارير منظمات حقوقية عالمية مرموقة وما تنشره وكالات الأنباء والإذاعات والصحف في الغرب.

والأهم، أنّه أمام هذه الوقائع المؤسفة حول الأداء السلبي للحكومة فيما يتصل بحياة الناس ومصالحهم وحقوقهم وحرياتهم، فمن الطبيعي أن تتشكّل حالة استياء شعبية متنامية، وهذا ما سبق لنا في افتتاحية عدد شهر سبتمبر ٢٠٢٤ من «تقدُّم» أن نبهنا إليه مبكراً عندما وصفنا نهج الحكومة بعد مرور ثلاثة أشهر فقط على تشكيلها بأنّه نهج "لم يعد مقبولاً استمراره، وسيزيد من حالة الاستياء الشعبي مالم يتم وضع حدٍّ له"... وها نحن نكرر التنبيه بعد انقضاء سنة وشهر على تشكيل هذه الحكومة... فهل هناك من متعظ؟!

«هيئة التحرير»

دُستورنا سُورنا

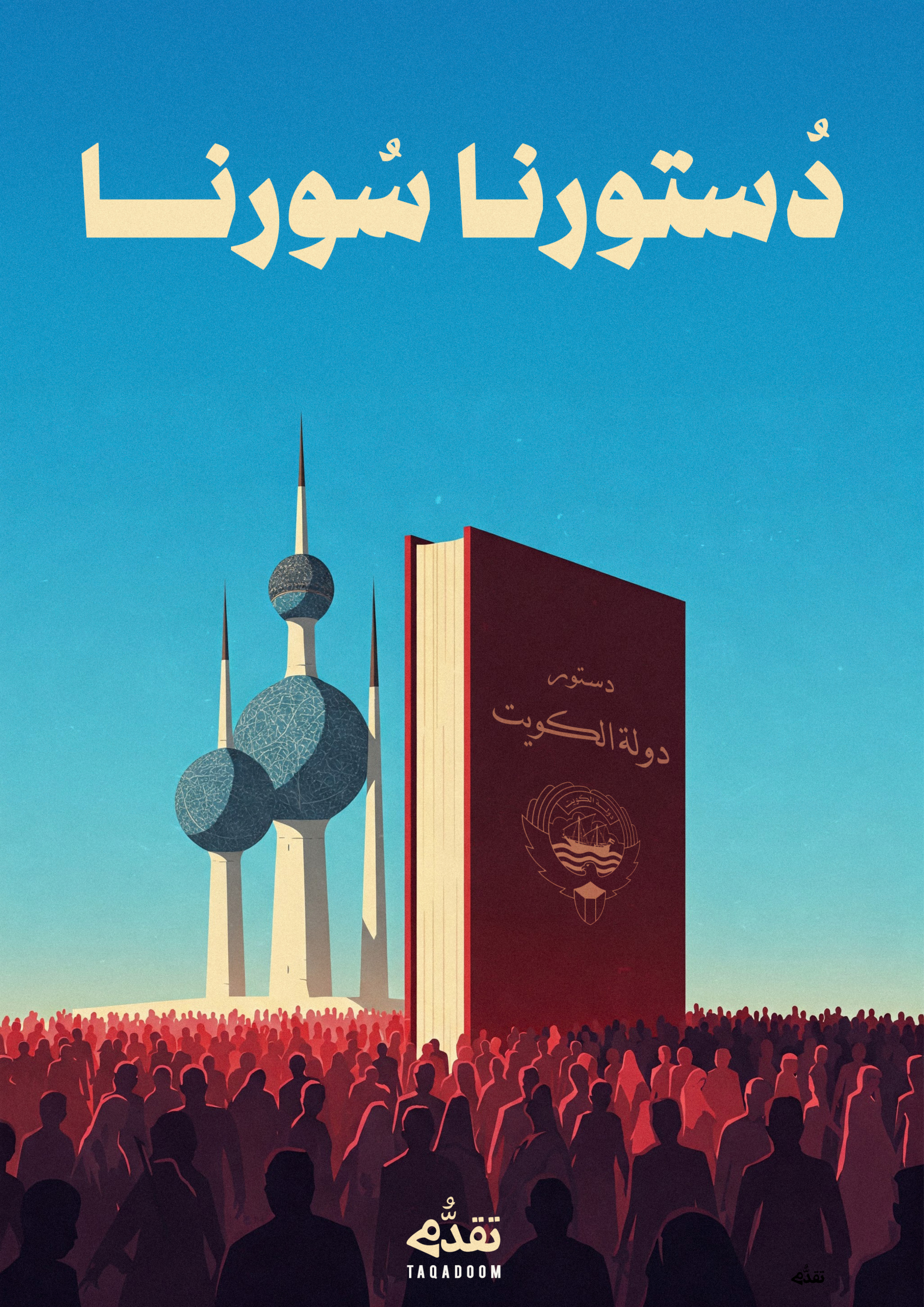

تقرير تقدُّم

خور عبدالله
معلومات بعيداً عن المهاترات

لمشاهدة الفيديو على اليوتيوب اضغط هنا

بقلم: د. سمير دياب

المنسق العام للقاء اليساري العربي

شبح الإستعمار الترامبي ودفتر الشروط والشيكات

لا يحتاج ترامب لتقديم مبررات للانقضاض على المنطقة ونهش فريسته، فالتحولات الحاصلة أعطته الفرصة والقوة والتفرد في التصرف والقرار وتوزيع الأدوار، كون المنطقة تعيش لحظة الصدمة وحالة من التفكك والإنكسار بعد مرحلة طويلة من الصمود والمقاومة والاستعصاء. ومرد ذلك أسباب كثيرة متشعبة، آخرها، الأخطاء في الحسابات والتقدير، والنواقص في الخطة التكتيكية لـ "محور المقاومة" لخوض المعركة ضد العدوان الصهيوني – الأميركي- الأطلسي الأخير على غزة ولبنان، والتردد الإيراني في إتخاذ القرارات الحاسمة في اللحظة المناسبة لحسابات تفاضلية، وكربجة مفاصل النظام السوري السابق، وانقسام الداخل الفلسطيني، وتواطؤ الرجعية العربية. وهي مجموعة عوامل متلازمة أفضت بنتائجها إلى تغيير في مسار اتجاه المعركة لمصلحة الأميركي والصهيوني، سيما بعد إنهيار النظام السوري السابق، وطرد إيران، وانسحاب روسيا. لتختلف المعادلة ولتصبح المقاومة مكشوفة ومطوقة في غزة ولبنان، وسوريا الجديدة رهينة الاحتلالات والإرهاب، بحيث وصلت المنطقة إلى فم وحش الاستعمار الأميركي وحان موعد الاستمتاع بوجبات وخيرات المنطقة.

وفي الوقت الذي يعيد فيه كل طرف محلي

وإقليمي ودولي حساباته، ويتحسس رقبته، ويهيئ دوره وموقعه للمرحلة القادمة، كان ترامب يرسم خارطة تسيّده على المنطقة والعالم ويوقع بقلمه العريض على قرارات عجائبية، تأزم المأزوم، وتضع العالم على فوهة حروب جمركية وتجارية أو كونية جديدة.

وبينما غزة والضفة ولبنان وسوريا تتعرض لأشرس الإعتداءات الصهيونية الفاشية، والمنطقة تتخبط بانقساماتها وضعفها وفراغ بدائلها، وشعوبها تعيش حالة من الخوف والإحباط والترقب الحذر، سارعت نظم عربية وقوى سياسية محلية لوضع قدراتها ومواردها وأمنها في خدمة المشروع الاستعماري الأميركي – الصهيوني الجديد. في وقت، اقتنصت قوى إقليمية فرصتها لتوسيع دائرة نفوذها وسيطرتها في سوريا لحفظ حصتها من تركة النظام و"محور الممانعة" السابقين. وفيما فتح "بوتين" باب المفاوضات مع "ترامب" حول الحرب في أوكرانيا (رغم تعقيداتها)، سلكت "إيران" طريق المفاوضات مع "الإدارة الأميركية" حول الملف النووي والدور والسلاح بوساطة سلطنة عُمان.

هذه المستجدات دفعت "ترامب" للقيام بزيارة ذهبية لبعض دول الخليج وإعلان تتويجه ملكاً للاستعمار والاستثمار والصفقات التجارية و"الإبراهيمية". وهذا ما أكده بتصريحاته عن عميق فخره واعتزازه بعظمة أميركا وقوتها وعلو كعبها في خوض الحرب والسلم، مكرساً أحادية السيطرة والقرار، ومعلناً نهاية لعبة التوازنات الدولية والإقليمية السابقة، وملوحاً بارتباط مصير كل بلد في المنطقة بمدى خضوعه والتزامه بالشروط الأميركية، وبنتائج فحوصات الولاء والتملق ودفع الأتاوات وصكوك التطبيع. أما تريليونات الدولارات التي حصدها خلال زيارته فتشكل منفذاً له تساعده في سد بعض العجز في الخزانة الأميركية، في وقت تغلق جميع منافذ المساعدات الإنسانية لشعب غزة.

في المحصلة السياسية لزيارة ترامب

لم يأتِ ترامب إلى الخليج من أجل إجراء الصفقات وتعبئة دفتر الشيكات فحسب، فهذا مقدور عليه، إنما جاء لغرض تكريس هيمنته الاستعمارية، وفرض شروط أجندته السياسية. فاللقاء مع "الشرع" مثلاً هو إعلان لشرعنة الإرهاب، وتثبيت إنتقال موقع ودور سوريا الجديدة إلى ضفة الإحتواء والتطبيع بعد ثبات طويل في ضفة الممانعة والتصدي. وتثبيت النفوذ التركي في سوريا، وتمكين دور السعودية بالتدخل في سوريا ولبنان. وتفعيل الإستثمارات السعودية – التركية المشتركة في سوريا عبر مشاريع تجارية وقنوات الطاقة وتصديرها وإستثمارها بالتعاون مع قطر، وتعزيز دور الإمارات كقناة تواصل بين "إسرائيل" وسوريا لتسريع عملية التطبيع.

أما شروطه المعلنة للشرع فقد لخصتها مصادر البيت الأبيض بالتالي:

- الإسراع في إبرام إتفاق "أبراهام" مع الكيان الإسرائيلي.
- التضييق على الفصائل الفلسطينية وطرد القيادات.
- منع تمدد تنظيم داعش وترحيلهم، وإدارة سجونهم تحت مسمى "مكافحة الإرهاب".

وهذا أمر متفق عليه بين الشرع وأردوغان،

لمتابعة القراءة اضغط هنا

بقلم: د. نضال الشرتوني

دكتور مهندس طاقة أستاذ جامعي/ لبنان

عربدة العدو الصهيوني في المياه العربية

انطلاقاً من استمرار عربدة العدو الصهيوني في المياه العربية، وامتداد أطماعه في الموارد المائية والجغرافية، قمنا بمعالجة هذا الموضوع عبر عدة محاور رغم أنها مترابطة، وتشكل وحدة مسطح مائي يتعرض للسرقة والاستغلال ووضع اليد من قبل الصهاينة عليه. عملنا على تقديم عرض دقيق وموجز لكل محور على حدة، وقد جاءت المعالجة من خلال سلسلة مقالات نشرت في "تقدُّم"على النحو التالي:

١- الأطماع "الإسرائيلية" في المياه العربية.

٢- هضبة الجولان: الموقع الاستراتيجي للسيطرة على المياه.

٣- كيف يسرق العدو الصهيوني المياه اللبنانية.

٤- حرب المياه في الضفة وغزة: جريمة حرب صهيونية.

تناولت هذه المقالات استعراضاً للموارد المائية في كل محور، وتوثق كيف عمد العدو على نهبها والسيطرة عليها. غير أن معالجة هذا الموضوع لا تكتمل دون كشف وتحديد ملامح الاستراتيجية الصهيونية المائية في العالم العربي، سواء من حيث التخطيط أو التنفيذ أو تحقيق الأهداف.

كما بحثنا في كيفية تعامل الدول العربية وخاصة المعنية مباشرة مع هذه الاستراتيجية الصهيونية، وأهمية الوقوف عند أبرز الخلاصات

والاستنتاجات المتعلقة بهذا المجال الحيوي، الذي يمس الأمن الاقتصادي العربي.

لذا لا بد من التوقف في هذا المقال عند بعض الخلاصات والاستنتاجات العامة المحددة في هذا المجال الحيوي والاقتصادي وكيفية الخروج من هذا الوضع العربي المذري ومجابهة استراتيجية العدو المائية بكل وسائل الدفاع عن حقوقنا المائية والحصول عليها وتطبيق كل القوانين الدولية مرعية الاجراء وإجبار العدو على إعادة الحقوق المائية العربية.

الاستراتيجية المائية "لإسرائيل"

قامت الحركة الصهيونية منذ نشأتها على أسس دينية وتوراتية، أبرزها مفهوم ما يسمّى "أرض الميعاد" الممتدة "من النيل إلى الفرات"، ما يوضح بجلاء الأهمية الاستراتيجية للمياه في الفكر الصهيوني وفي مشروعهم الاستيطاني. من هذا المنطلق، وضعت الحركة الصهيونية استراتيجية مائية واضحة منذ بداياتها، عبّرت عنها تصريحات قادتها، بدءاً من مؤتمر بازل عام ١٨٩٧، مروراً هرتزل وبن غوريون، ووصولاً إلى الحكومات الصهيونية المتعاقبة.

كان الهدف الرئيسي لتلك الاستراتيجية هو السيطرة على الموارد المائية العربية، وقد ربط العدو الصهيوني باستمرار بين "الأمن القومي" و"الأمن المائي"، رافضاً الانصياع لقرارات الشرعية الدولية الداعية إلى الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة. [1]

وقد أكد هرتزل في مذكراته على أهمية جنوب لبنان وجبل الشيخ كمصادر مائية حيوية لتطوير الاقتصاد والحياة الاجتماعية في "الدولة اليهودية"، بينما عبّر بن غوريون بوضوح عن هذا التوجه بقوله:

"إن اليهود يخوضون مع العرب معركة من أجل المياه، وعلى نتيجة هذه المعركة يتوقف مستقبل اليهود في فلسطين".

وفي وثيقة أعدها عام ١٩٤١، قال بن غوريون: "علينا أن نعي جيداً أن بقاء الدولة اليهودية مرهون بضم مياه الليطاني ونهر الأردن إلى داخل حدودنا".

وقد كررت حكومات الكيان الصهيوني المتعاقبة، بما في ذلك حكومة نتنياهو، هذه المطالب، وسعت لترجمتها إلى واقع عملي عبر الاستحواذ على مياه نهر الأردن، ومحاولة سرقة المياه من أنهار الليطاني والوزاني والعوجا، لاستخدامها في تلبية حاجات المستوطنات الصهيونية وتعزيز مشاريع التوسع الاستيطاني.

منذ أكثر من قرن، أدرك القادة الصهاينة أن النقص الحاد في المياه داخل الأراضي الفلسطينية يشكل تهديداً وجودياً، خاصة وأن الزراعة والاستيطان يمثلان ركيزتين أساسيتين في العقيدة الصهيونية. ولذا، اعتبروا أن السبيل الوحيد للتغلب على هذا التهديد هو الاعتماد على مصادر المياه في الدول المجاورة.

وقد بدأت هذه الطموحات كمطالب تُرفع إلى القوى الدولية آنذاك، وعلى رأسها بريطانيا والولايات المتحدة، وسرعان ما تحولت إلى خطط عملية نُفذت بالقوة أو عبر مشاريع استعمارية.

لقد رسمت الحركة الصهيونية منذ مؤتمر بازل

لمتابعة القراءة اضغط هنا

بقلم: فيجاي براشاد

كاتب وباحث يساري من الهند
مدير معهد ترايكونتيننتال للبحوث الاجتماعية.

لا مجد في الحرب

ترجمة: يوسف شوقي

ساحة المعركة مكانٌ قبيح، ممتلئ بالضجيج والغبار، حيث تُكتَب لغة الدماء على الجدران، إنها مكان لشبابٍ غالبيتهم خائفون، ويدفعهم الخوف لإفراز الأدرينالين الكافي ليقْتُلوا أو ليُقتَلوا. وإنْ عجزوا عن إفراز ما يكفي من الأدرينالين، يلجؤون إلى "الكبتاغون" (مزيج من الأمفيتامين والثيوفيلين) أو أي مخدر آخر لتبليد قلقهم ورعبهم.

البنادق لا يُطلِقها أبناء الطبقة العاملة الشباب المُرسَلون إلى الحرب بدافع الواجب أو الوطنية فحسب؛ بل تُطلَق في الغالب بدافع الخوف. لكن حين تصبح الحرب مُعتمدة على الآلة في معظمها، مع طائرات مسيّرة وصواريخ تُطلَق من مسافات بعيدة، يصبح الذين يضغطون على الأزرار بمعزلٍ عن الواقع، وكأنهم مهندسو آلة الموت بدل أن يكونوا أداتها. ينظرون إلى شاشات تلفاز لا تُريهم بشراً، بل بصمات حرارية وأسماء أهداف، كألعاب فيديو خطيرة تتحوّل على الجانب الآخر إلى ضجيج وغبار ودماء، كما في أيّ ساحة حرب عادية.

لم تعد حروب القرن الحادي والعشرين كسابقاتها، حيث كانت الجبهة هي نقطة التماس الرئيسية بين الجيوش المتقاتلة. الآن، حتى لو وُجدت جبهة — كما في الحرب بين أوكرانيا وروسيا — ثمة ضربات خلفية عبر القصف الجوي، فالصواريخ التي لا تُكتشف ولا تُوقَف يمكنها اختراق عمق

أراضي الطرفَين. التقنيات الدفاعية القديمة، خصوصاً إذا تحوّلت الحرب إلى تبادل نووي، لم تعد ذات قيمة. كُتيبات الخمسينيات من الولايات المتحدة التي حثّت الطلاب على الاختباء تحت مقاعدهم أثناء هجوم نووي بدَت سخيفة آنذاك، ومثيرة للسخرية الآن. لا سبيل للوقاية من هكذا ضربات مروّعة، سواء أكانت نوويةً أم تقليدية — كما رأينا في غزّة خلال السنوات الأخيرة. مات عشرات الآلاف من الفلسطينيين تحت قنابل أميركية الصنع زِنة ٥٠٠ رطل، أُسقِطت من طائرات إسرائيلية وحوّلت أحياءً بأكملها إلى ركام. وفي الفلوجة والرمادي بالعراق، أسقطت الولايات المتحدة ليس فقط قنابل ضخمة، بل قنابل مُطعّمة باليورانيوم المنضب، ممّا يجعل التمييز بين "النووي" و"التقليدي" مجرد لعبة كلامية لأطفال وُلدوا بتشوهات خلقية كبيرة بعد سنوات من الانفجارات.

تتغذى الحرب على ثقافات الألفة واللياقة. أن تضطر حكومة في القرن الحادي والعشرين لفرض انقطاع التيار الكهربائي — بينما أنظمة GPS والرادارات المتطورة تستطيع الرؤية عبر ظلام الليل — يُخبرنا الكثير عن سبب قطع الكهرباء. لا تُقطَع لإنقاذ المدنيين، بل لفرض شعور بأنهم في حرب، وزرع ثقافة الخوف في قلوبهم. هذه هي الحرب حين تُنقَل إلى الجبهة الداخلية، حيث يُحشَد السكان لتبني ثقافة الكراهية التي تغذيها الحرب. تأسست "الحرب على الإرهاب" بقيادة الولايات المتحدة على هذه الصناعة للخوف. كان على كل الأميركيين أن يخشوا أن يصبحوا هدفاً، رغم سخف فكرة أن "تنظيم القاعدة" سيضرب بلدة صغيرة في "كانساس". هل وحدت الحروب شعباً يوماً ما؟ هل شعورهم بأنهم محاصرون جعلهم يعتمدون على بعضهم البعض؟ دراسات الجبهات الداخلية في الحروب الطويلة تُظهر تَفاقم المنافسة الشرسة على الموارد الشحيحة وخوف الناس من جيرانهم بقدر تفاقم ما يمكن تسميته بـ "الوحدة الوطنية". لهذا نرى في الحروب كماً هائلاً من الدعاية عن "الإرادة الوطنية" أو "المشاعر القومية"، وكأنها حقائق بديهية تُستقى من كلمات مذيع تلفزيوني ذي أجر مرتفع.

من يستطيع قراءة "المزاج الوطني" الحقيقي في زمن الصراع، حين يُجبَر الناس على كتم آرائهم، أو حين لا يعرف معظمهم حتى تفاصيل الحرب؟ في الهند مثلاً، نسبة مشاهدي الأخبار الإنجليزية ضئيلة جداً، لذا فإن مزاج المذيعين ليس مؤشراً على "المزاج الوطني". يحتاج الأمر جهداً لنسف ثقافات الألفة واللياقة التي تحكم حياة معظم الناس. هذه مهمة الدعاية. تُصنَع دعاية الحرب لإنتاج الكراهية، كما نرى في إعلام طرفي حرب السودان، أو في الشوفينية الصارخة في الإعلام الغربي تجاه روسيا.

عندما ذهبت إلى العراق لأول مرة، قال لي مراسل حرب مخضرم شيئاً مثيراً: "هناك أشياء قليلة فقط يمكن تعلّمها في الجبهة الأمامية اليوم. إذا التقى المراسل بالمقاتلين — وهذا نادر لأن قادتهم "يحمونهم" من الإعلام — فقد يقيس معنوياتهم. وقد يكشف — لو حالفه الحظ — الأكاذيب التي يروّجها الساسة عن ساحة المعركة". كانت هذه نصيحة جيدة. في الساحل الأفريقي، اتضح لي بعد لقاء بعض مقاتلي "القاعدة" في المناطق الحدودية بين نيجيريا وليبيا أنهم مهربو سجائر وأسلحة أكثر من كونهم إرهابيين أيديولوجيين، ولم أتعلم أكثر

لمتابعة القراءة اضغط هنا

بقلم:

د. مارتين مارتينيلي

أستاذ التاريخ في الجامعة الوطنية في لوجان (الأرجنتين)

بيمان صالحي

باحث إيراني في الفلسفة السياسية

القضية الفلسطينية في الجغرافيا السياسية للجنوب العالمي

لـم تعـد المقاومـة الفلسـطينية مجـرد مسـألة إقليميـة، بـل أصبحـت رمـزاً عالميـاً للكرامـة في مواجهة الاستعمار والهيمنة الإمبريالية.

تلعـب الخلفيـة التاريخيـة دوراً عميقـاً فـي التأثير علـى الوضع الحالي من الإبـادة الجماعية ومحاولة محـو الذاكـرة، مقابـل المقاومـة الشـعبية الفلسـطينية والاحتجاجـات العالميـة السـاعية لإيقافها. هذا السـياق يشـمل قروناً من الرأسمالية والعنف الـذي مارسـه الاسـتعمار والإمبريالية من خلال القوات العسكرية الأنجلوساكسونية والغربية وكذلك الجيش الإسرائيلي.

إحـدى طـرق تفسـير القرنيـن العشـرين والحـادي والعشـرين هـي مـن خلال ظهـور حـركات التحـرر الوطني الأفريقية والآسـيوية في خضم المشـاريع الاسـتعمارية المتواصلـة، خاصـة خلال الحـرب الأوروبيـة الكبـرى (١٩١٤ – ١٩٤٥). وقـد شـهدت خمسـينيات وسـتينيات القـرن الماضـي ثـورة في أنظمة الطاقة العالمية.

أصبح النفط الوقود الأحفوري المهيمن في العالم، متجـاوزاً الفحم ومصادر الطاقة الأخرى. فقد سـاعد "الذهب الأسـود" فـي دفع الرأسـمالية بعـد الحرب بفضـل كثافتـه الطاقويـة، ومرونتـه الكيميائيـة، وسـهولة نقلـه، ممـا سـاهم فـي تطويـر تقنيات وصناعـات جديدة. وقد أدت هذه التحولات الطاقوية، إلـى جانب صعود القوة الأميركيـة، إلى تحويل مركز الثقل نحو أفريقيا- أوراسيا.

في الوقت ذاته، تراجعت القوى الاستعمارية، وظهرت منظمات جديدة ناشئة أو في طور التكوين لدفع عملية التحرر الكبرى في آسيا وأفريقيا في النصف الثاني من القرن العشرين، وسط أجواء تنافس الهيمنة بين الكتل الاشتراكية والرأسمالية، إلى جانب جهود الدول غير المنحازة مثل مؤتمر باندونغ (١٩٥٥).

استمرت هذه التحولات العالمية من خلال الثورات والانتفاضات وظهور دول جديدة خلال الحرب الباردة، حيث دعمت بعضها الاتحاد السوفيتي، بينما خضعت أخرى لنفوذ الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا، مع اختلاف أنماط إزالة الاستعمار.

أحداث مفصلية عديدة تتحدى الروايات التاريخية الأوروبية عندما تُشاهد من منظور جغرافيات أخرى: مؤتمر برلين (١٨٨٤)، موجات إنهاء الاستعمار في الستينات، استقلال الهند (١٩٤٧)، الثورة الصينية (١٩٤٩)، والثورة الروسية (١٩١٧). كل هذه الأحداث ساهمت في تشكيل قرننا الحديث.

مهدت الثورة الصينية عام ١٩٤٩ الطريق أمام تحولات القرن الحادي والعشرين، وتبعتها الحرب الكورية (١٩٥٠ – ١٩٥٣) وحروب المقاومة في فيتنام (١٩٦٠–١٩٧٥). وفي أميركا اللاتينية، أحدثت ثورات مثل الثورة المكسيكية (١٩١٠ – ١٩١٧) والثورة الكوبية (١٩٥٩) تغييرات جوهرية في المسارات الوطنية والوعي العالمي.

إن هذه الخصوصيات الثقافية والحضارية ترفض التفسيرات التبسيطية مثل "صدام الحضارات" أو سردية فرانسيس فوكوياما حول "نهاية التاريخ".

ومن منظور الجنوب العالمي، حيث وقعت عمليات إنهاء الاستعمار الكبرى، لا تنطبق ثنائية الحرب الباردة. فلم تكن تلك "دولاً متخلفة"، بل مجتمعات تحمل إرثاً تاريخياً أفرو-آسيوياً تجاوز أنماط الدولة القومية الغربية.

إن طرد الفلسطينيين واضطهادهم يوقظان صدمات تاريخية من العبودية العابرة للأطلسي والإبادة الاستعمارية. الهدف هو محو شعب وأرضه من أجل خدمة المصالح الإمبريالية، خصوصاً بقيادة الولايات المتحدة، من خلال السيطرة على النفط والغاز وساحل غزة.

لسنوات طويلة، سيطرت الرواية الإعلامية الموجهة لتجعل من الفلسطينيين والعرب في قلب "صراع الحضارات" وتصورهم كـ "إرهابيين" في سياق "الحرب على الإرهاب"، ما ساهم في تجريد مقاومتهم من بعدها السياسي.

تُعد "حماس"، كتنظيم سياسي واجتماعي ومسلح ذي جذور إسلامية، حركة مقاومة ضد الاحتلال الاستعماري. العديد من قادتها هم أبناء لاجئين طردوا من قراهم عام ١٩٤٨ وتعرضوا للاغتيال من قبل إسرائيل.

لا يمكن فهم هذه الأزمة دون تحليل الدعم الأميركي لإسرائيل. فمنذ عامي ٢٠١٣ – ٢٠١٤، وخاصة بعد فبراير ٢٠٢٢، بدأت قوة الولايات المتحدة بالتراجع النسبي، خصوصاً في أوراسيا.

تتشابك النزاعات مثل الحرب في أوكرانيا مع التصعيد الإسرائيلي في سوريا واليمن وإيران. فالصراع في الشرق الأوسط يرتبط بالتحكم في طرق التجارة العالمية والصراعات بين القوى الإقليمية مثل السعودية وتركيا وإيران. كما يلعب تحالف بريكس+ (البرازيل، روسيا، الهند، الصين، جنوب أفريقيا، بالإضافة إلى مصر، إيران، إثيوبيا، الإمارات، إندونيسيا) دوراً متنامياً، خاصة جنوب أفريقيا.

غدت المقاومة الفلسطينية اليوم رمزاً عالمياً للكرامة. إن غزة، ذلك السجن المفتوح، تمثل المركز الأخلاقي والسياسي لنضالات الجنوب

العالمي، حيث تلتقي أزمات العالم الحديث: انحلال النيوليبرالية، الإمبريالية العسكرية، العنصرية البنيوية، والانهيار البيئي.

الصور القادمة من غزة - المستشفيات المدمرة، الأطفال المشوهين، الأحياء المدمرة - تكشف ليس فقط عن جرائم حرب، بل عن نفاق النظام الليبرالي العالمي. لقد فشلت الأمم المتحدة، والاتحاد الأوروبي، والإعلام الغربي في إيقاف آلة الموت.

وفي المقابل، يظهر تيار أممي جديد من الأسفل، يربط فلسطين بصراعات أوسع في آسيا وأفريقيا وأميركا اللاتينية.

يلعب "محور المقاومة"، وإنْ لم يكن تحالفاً رسمياً على غرار الناتو، دوراً أساسياً في فلسطين. هذا المحور، المؤلف من دول وحركات عبر غرب آسيا وأفريقيا والجنوب العالمي، لا يجمعه بيروقراطية، بل تواريخ مشتركة من المقاومة: فيتنام، الجزائر، كوبا، إيران، اليمن- جميعها قاومت الهيمنة الغربية.

ورغم محاولات تفكيكه، كالحرب في سوريا، اغتيال قاسم سليماني عام ٢٠٢٠، أو استهداف قيادات مثل هنية (٢٠٢٤)، نصر الله وسنوار، لا تزال المقاومة صامدة بسبب طبيعتها الشعبية واللا مركزية. وتُعد "جماعة أنصار الله" اليمنية مثالاً على جهة فاعلة باتت قادرة على تحدي إسرائيل عسكرياً، والتي تُنظر إليها كذراع إمبريالي في قلب أفرو- أوراسيا.

لا يهدف هذا المحور فقط إلى الدفاع عن الأرض، بل إلى التصدي لمشروع "الفوضى المُدارة" الأميركي - الإسرائيلي، الساعي لتقسيم المنطقة وتعزيز الحضور العسكري الأجنبي. وفي هذا المخطط، لا تُعد فلسطين مجرد ضحية، بل نقطة كسر استراتيجية تعيق تنفيذه الكامل. ومع ذلك، فإن التصعيدات الأخيرة في غزة ولبنان وسوريا تطرح تحديات جسيمة.

تلعب أميركا اللاتينية أيضاً دوراً حاسماً. إن تبعية حكومات مثل حكومة خافيير ميلي في الأرجنتين لأجندة إسرائيل، واستخفافها بالقانون الدولي، وهجومها على الثقافة النقدية، تُظهر أن الصراع من أجل فلسطين يجري أيضاً في بوينس آيرس، ليما وبوغوتا. الدفاع عن فلسطين يعني الدفاع عن جامعاتنا، ونقاباتنا، وحقوقنا الاجتماعية.

لذا، من الضروري بناء جسور بين مقاوماتنا. شوارع كاراكاس، أحياء ساو باولو، فصول هافانا، وحركات السكان الأصليين في بوليفيا- كلها تتقاطع أخلاقياً وسياسياً مع غزة. هذه الأممية الجديدة لا تُعلن في المؤتمرات، بل تُبنى من خلال التضامن، التعليم السياسي، الفكر التفكيكي، والتمرد الثقافي.

فلسطين ليست وحدها. ونحن أيضاً لسنا وحدنا. إن اتخاذ موقف اليوم ليس خياراً أخلاقياً مجرداً، بل هو موقف سياسي عالمي.

تتحدانا غزة، لأنها المكان الذي يُرسم فيه مستقبل العالم: مستقبل يقوم على البربرية التكنولوجية والتفوق العرقي، أو مستقبل يقوم على الكرامة والعدالة وتقرير المصير.

في الأيام الأولى من الهجمات الإسرائيلية غير المسبوقة على غزة، صرح المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية في إيران، علي خامنئي، في أكتوبر ٢٠٢٣، بجملة حاسمة كشفت واحدة من أكبر الأكاذيب في هذا القرن: "ادعاء الضحية من قبل إسرائيل".

لقد أعادت هذه العبارة توجيه العاصفة الإعلامية المرتبطة بـ "طوفان الأقصى"،

وأيقظت ضمائر نائمة.

اليوم، دفنت رواية الضحية المصطنعة لإسرائيل تحت أنقاض الأطفال الشهداء، والأمهات الثكالى، والمستشفيات المدمرة.

في مواجهة هذا الظلم التاريخي، ترتفع أصوات من كل أنحاء العالم- من طهران وبيروت إلى بغداد، ومن جوهانسبرغ إلى بوينس آيرس، ومن هافانا إلى أمستردام- تهتف بصوت واحد: لا للإبادة الجماعية.

اليوم، كل إنسان يؤمن بالعدالة - بغض النظر عن دينه أو معتقده أو جنسيته - يقف إلى جانب الشعب الفلسطيني.

إن هذا التوحد العابر للحدود والثقافات يظهر أن المقاومة ليست مجرد خيار سياسي، بل رد أخلاقي على انحدار الحضارة في عصرنا.

إن سلوك إسرائيل يتناقض مع تعاليم اليهودية الحقيقية وأسس الليبرالية الأخلاقية. فاليهودية الأصيلة تُمجّد العدالة والرحمة وحرمة الحياة، ولا يوجد في تعاليمها ما يبرر قتل الأطفال أو حصار المستشفيات. أما الفلسفة الأخلاقية الحديثة، وخاصة فلسفة كانط، فتؤكد أن الإنسان لا يجب أن يُعامل كوسيلة، بل كغاية في ذاته.

كتب الفيلسوف الألماني إيمانويل كانط: "يجب دائماً اعتبار الإنسان غاية في ذاته، لا وسيلة لتحقيق غاية أخرى".

لكن ما نراه في غزة هو استخدام البشر كأدوات للابتزاز السياسي والعرقي.

تحدث جون لوك، الأب المؤسس لليبرالية السياسية، عن ثلاثة حقوق طبيعية: "الحياة، الحرية، والملكية". حقوق تنكرها إسرائيل ليس فقط على الفلسطينيين، بل على البشرية جمعاء.

سؤالنا لقادة تل أبيب هو: بأي مبدأ، أو فلسفة، أو ضمير، تواصلون هذه المجازر؟

أنتم ترفضون قرارات مجلس الأمن، وتتجاهلون أحكام محكمة العدل الدولية، وتزدرون إرادة الرأي العام العالمي.

إن إسرائيل اليوم لا تنتهك حقوق الإنسان فقط، بل تُجسد حالة فوضى أخلاقية في النظام الدولي.

إنها أزمة حضارية.

بقلم: أنس القاضي

باحث يمني

دور اليمن في معركة التعدد القطبي والتحولات العالمية

مقدمة:

تُعيد التحولات المتسارعة في النظام العالمي، خصوصاً في هذا العقد، إنتاج مفهوم القوة والتأثير خارج الإطار التقليدي القائم على مركزية الدول الصناعية الكبرى، وضمن هذا السياق، تكتسب دولة كاليمن، أهمية من حيث إسهامها في الدفع نحو التعددية القطبية.

تستند هذه الورقة إلى مقاربتين نظريتين: الأولى نظرية التبعية [1] التي كان أحد روادها المفكر الماركسي المصري د. سمير أمين، والتي تُركز على العلاقة البنيوية بين المركز الرأسمالي والأطراف التابعة. والنظرية الثانية الجيوبوليتيكية التي تُعيد الاعتبار للموقع الجغرافي والإمكانات المادية والمعنوية كأدوات للنفوذ في السياسة الدولية، والذي يطورها المفكر الروسي ألكسندر دوجين.

من منظور سمير أمين، لا تتحرر الأطراف إلّا حينما تُعيد إنتاج بنيتها الاقتصادية وسياستها خارج منطق السوق الإمبريالي وخارج الفلسفة الليبرالية المعولمة. ويمكن القول إن صنعاء – وإنْ لم تصل بعد إلى هذه المرحلة – تمثل مثالاً على فك الارتباط والتبعية السياسية والأمنية عن المركز، عبر أدوات غير تقليدية مثل المقاومة، السيطرة على المضائق، والتحالفات المتعددة خارج نطاق الهيمنة الغربية. وذات المسألة تقوم بها بعض دول ساحل غرب إفريقيا التي تتمرد على الهيمنة

الإمبريالية الفرنسية والأميركية وتحظى بدعم روسي.

أما من منظور الجيوبوليتيك، فإن اليمن – بحكم إشرافه على مضيق باب المندب، وتحكمه بأحد أهم الممرات البحرية العالمية – أصبح نقطة ارتكاز استراتيجية، رغم محدودية قدراته. وبهذا، تُجسد صنعاء حالة فاعل جيوسياسي صغير الحجم، كبير التأثير.

تجربة اليمن في معركة التعدد القطبي

سلطة صنعاء لم تعد فاعلاً محلياً محصوراً في دائرة الصراع اليمني الداخلي أو الإقليمي كما كان عليه الحال في بداية الحرب ٢٠١٥، بل غدت جزءاً من المعادلة الدولية الأوسع، تؤدي دوراً غير مباشر في التحول الجاري للنظام العالمي نحو التعددية القطبية. تمارس هذا الدور انطلاقاً من موقعها الجيوسياسي، ومن خلال أدوات اللا مركز، لا من خلال أدوات المركز كما تفعل الصين.

فمن المعروف تاريخياً أن أول مظاهر تفكك الهيمنة الغربية تظهر على الأطراف لا في القلب. وقد شهدنا ذلك مع الثورة الاشتراكية الروسية عام ١٩١٧ بقيادة فلاديمير لينين، حين اندلعت في روسيا القيصرية التي كانت آنذاك على هامش العالم الصناعي الأوروبي، بينما كانت الدول الرأسمالية "الناضجة" كألمانيا، وبريطانيا، وفرنسا، والولايات المتحدة، عصية على اختراق ثوري مماثل، بسبب تماسك منظومتها الإنتاجية والطبقية. ومن هنا فإن فرص التحرر من الهيمنة تكون، غالباً، أوفر في دول الهامش منها في مراكز القوة.

فعلى سبيل المثال، نرى أن فنزويلا – برغم فقرها النسبي – حافظت على استقلالية سياسية تجاه الولايات المتحدة أكثر مما فعلت البرازيل، الدولة الأكبر اقتصادياً في أميركا اللاتينية، وأحد مؤسسي مجموعة البريكس. وهذا يؤكد أن الموقع في الهامش يمنح حرية من نوع خاص، تُتيح خوض مغامرات سيادية لا تُتاح لمراكز مرتبطة بالنظام العالمي على نحو بنيوي.

أما الصين، فهي لا تسعى لفك الارتباط بالنظام العالمي، بل تتغلغل فيه وتعيد تشكيله من داخله. إنها تُنتج للعالم، وتُصدر الصناعات تحت علامات تجارية أوروبية وأميركية بحسب طلبهم، وتصنع "للآخر" بوسائله وتوطن تقنياته كأي دولة رأسمالية كبرى، لكنها تفعل ذلك بهدف خلق نظام موازٍ من التحالفات والأنساق، دون أن تدخل في مواجهة عسكرية مباشرة مع الغرب.

في المقابل، تتخذ روسيا موقعاً مغايراً، إذ تخوض صراعاً مباشراً مع حلف الناتو في أوكرانيا، وتقوم فعلياً بدور الفاعل العسكري الأول في مشروع التعددية القطبية، داعمةً الصين في شقها الاقتصادي والسياسي، ومُساهمة في تفكيك أدوات الهيمنة الغربية عسكرياً بما في ذلك دعمها إيران وبالتالي محور المقاومة.

اليمن وبطبيعة الحال، لا تمتلك الأدوات لتؤدي دور روسيا أو الصين، لكنها تُسهم من موقعها الخاص في معركة الدفاع عن التعددية القطبية، عبر ممارسة نموذج للتحرر من المركز، وفك الارتباط مع النظام العالمي من موقع الهامش. فمن بلد كان تابعاً للولايات المتحدة، ومجرد

لمتابعة القراءة اضغط هنا

بقلم: أيوب حبراوي

كاتب وعضو شبيبة النهج الديمقراطي العمالي - المغرب

شباب المغرب في مواجهة السياسات النيوليبرالية: الواقع والآفاق

يشكل واقع الشباب المغربي اليوم مرآة حقيقية لانهيار المشروع النيوليبرالي الذي تبنته الدولة منذ عقود. ففي الوقت الذي تروج فيه الحكومة لـ "الاستقرار" و"التحول الاقتصادي"، يجد الملايين من الشباب أنفسهم في مواجهة بطالة مزمنة، وتدهور خدمات التعليم والصحة، وغياب أفق سياسي حقيقي يسمح بالمشاركة والتغيير. هؤلاء الشباب، الذين يمثلون أغلبية المجتمع، يعيشون في ظل نظام اقتصادي - اجتماعي يعيد إنتاج الهشاشة والفقر والتهميش بشكل ممنهج، ويُقصيهم من الفعل السياسي، ويقمع تحركاتهم الاحتجاجية كلما تجاوزت الخطوط الحمراء التي تحددها الدولة.

هذا الواقع الاقتصادي والاجتماعي المُتردي هو الذي يولّد الإحباط والاحتقان في أوساط الشباب، وهو ما يفسر اندلاع موجات الاحتجاجات والتحركات الاجتماعية التي شهدها المغرب في السنوات الأخيرة. ففي الحواضر الكبرى، يتصاعد الغضب بسبب غلاء المعيشة وارتفاع أسعار السكن، وسط عمليات هدم واسعة للمنازل الشعبية بحجة إعادة الهيكلة العمرانية. هذه العمليات، التي طالت مناطق عديدة من الدار البيضاء إلى طنجة، ليست مجرد إجراءات تنظيمية، بل هي أدوات تهجير ممنهج تُستخدم لتحرير المجال أمام لوبيات العقار والسياحة. فالأسر الشعبية تُطرد وتُترك بدون تعويض أو بدائل

واضحة، ما يعكس عجز الدولة عن ضمان حقوق الفئات الأكثر هشاشة، ويزيد من تعميق الأزمة الاجتماعية. في الوقت نفسه، تتفاقم البطالة بين الشباب لتتجاوز ٣٠٪ في بعض المناطق، مع ارتفاع نسبة العاملين في القطاع غير المُهيكل الذي يفتقر لأدنى ضمانات الحماية الاجتماعية والقانونية. هذا الواقع الاقتصادي الصعب يترافق مع انهيار متواصل في التعليم العمومي، الذي يعاني من نقص في البنية التحتية والجودة، وارتفاع معدلات الهدر المدرسي خصوصاً في البوادي والمناطق المهمشة. أما قطاع الصحة، فقد تم تفكيكه تدريجياً لصالح استثمارات الرأسمال الخاص، مما جعل الحصول على الخدمات الصحية الجيدة حكراً على فئات محدودة من المجتمع.

هذه المعاناة المتواصلة تدفع أعداداً متزايدة من الشباب إلى الهجرة غير النظامية، التي لم تعد حكراً على الفئات الفقيرة فقط، بل تشمل خريجي الجامعات وحتى مهنيين مثل الأطباء والمهندسين. تُظهر هذه الظاهرة فشل الدولة في تقديم بدائل وطنية قابلة للحياة، وتدل على أزمة ثقة عميقة بين الشباب والدولة، حيث يرى كثيرون أن المستقبل خارج الحدود هو الخيار الوحيد للهروب من واقع الاستغلال.

وسط هذه الأزمة البنيوية، برزت نضالات الشباب المغربي كاستجابة طبيعية لهذا الواقع المرير. فموجات الاحتجاجات الطلابية التي شهدتها الجامعات والمدارس العليا ليست فقط مطالب تعليمية، بل هي رفض للتمييز الطبقي الذي يعزز الفوارق الاجتماعية ويكرس عدم المساواة. رغم القمع الأمني المتكرر، تستمر هذه الاحتجاجات لتؤكد وجود إرادة شبابية قوية للنضال والمقاومة ضد السياسات النيوليبرالية التي تحاصر مستقبلهم. في المدن الكبرى، خرج الشباب للاحتجاج ضد ارتفاع تكاليف السكن وعمليات الهدم القسرية، معبرين بذلك عن وعي متزايد بالروابط بين الفقر والهيمنة العمرانية التي تستهدف إخراج الفئات الشعبية من قلب المدينة. هذه التحركات تكشف عن فهم عميق للدور الذي تلعبه القوى الحليفة للدولة في حماية مصالح النخب العقارية على حساب حقوق المواطنين البسطاء.

أما في المناطق الريفية والهامشية، فقد شهد المغرب حركات احتجاجية مثل حراك الريف الذي رفع مطالب اجتماعية واقتصادية حقيقية، من تحسين البنية التحتية إلى توفير فرص العمل ومحاربة الفساد والمحسوبية. هذا الحراك، رغم القمع الشديد الذي تعرض له، يعكس رفضاً جذرياً للهيمنة المركزية والإقصاء المتواصل، ويُظهر تصاعد الوعي الطبقي والوطني لدى الشباب في هذه المناطق المهمشة.

أما نضالات الشباب العاملين في القطاع غير المهيكل تُظهر بدورها تصاعداً في الوعي بأهمية التنظيم والنضال من أجل حقوقهم الأساسية. هذه الفئات، التي تعاني من غياب الحماية القانونية والاجتماعية، تخوض صراعات يومية ضد الاستغلال، لكن ضعف البنية النقابية يجعل مقاومتها هشّة أمام الواقع الاقتصادي – الاجتماعي.

كل هذه التحركات الاجتماعية، التي قد تبدو متفرقة، في حقيقتها تشكل جبهات مختلفة لنفس الصراع الطبقي بين قوى رأس المال والسلطة من جهة، وشباب الطبقات الشعبية من جهة أخرى. كما أنها تعكس حالة الإحباط

لمتابعة القراءة اضغط هنا

بقلم: هلا عبد الله

مدير التحرير

المرأة العاملة في الكويت بين تهميش النقابات واغتراب الحراك النسوي: نحو مسار نقابي أكثر عدالةً

مقدمة

رغم مرور أكثر من ستة عقود على نشأة العمل النقابي والمؤسسات النسائية في الكويت، لا تزال المرأة العاملة تقف على هامش المسارين معاً، بلا تمثيل حقيقي داخل النقابات، ولا صوت فعّال داخل الحراك النسوي الرسمي.

فالتمثيل النقابي ظلّ محصوراً في الذكور، وتحوّلت النقابات إلى أطر تقليدية تشتغل على قضايا الأجور والاستقرار الوظيفي من منظور طبقي ذكوري، دون اعتبار للتمييز البنيوي الذي تواجهه النساء في سوق العمل.

وفي المقابل، فإن الجمعيات النسائية ركّزت على التثقيف وقضايا الأسرة، أو تمحورت حول خطاب "تمكين المرأة" الذي يخاطب النخب، ويتجاهل تماماً واقع النساء العاملات، خاصة في القطاعات غير الرسمية أو الهامشية.

هذا الانفصال بين الحراكين النقابي والنسوي، والذي تراكم عبر الزمن، أنتج فراغاً سياسياً وتنظيمياً واسعاً، ترك النساء العاملات دون مظلة نضالية حقيقية تعبّر عن مصالحهن، أو تدافع عن حقوقهن.

في هذا المقال، نسلّط الضوء على هذا الفراغ، ونناقش أسبابه وتجلياته في السياق الكويتي، كما نطرح أسئلة حول الحاجة إلى مسار نقابي أكثر عدالة وشمولاً يُعيد رسم الأولويات، ويُعيد

بناء الهياكل من الداخل، ويفتح المجال أمام النساء العاملات ليمارسن دوراً نضالياً من موقع القوة لا من موقع الضحية.

نقابات بلا نساء: تاريخ التمثيل الناقص

منذ بداياتها في ستينيات القرن الماضي، تأسست النقابات العمالية في الكويت ضمن مناخ سياسي اتسم بالحراك الوطني والاهتمام بقضايا العدالة الاجتماعية. لكن رغم طابعها التقدمي، إلّا أن اهتماماتها انحصرت في تحسين الأجور إلى تثبيت الحقوق الوظيفية للذكور، دون أي حضور يُذكر للنساء في صفوفها أو قياداتها.

ومع دخول أعداد متزايدة من النساء إلى سوق العمل، لم تُحدث النقابات أي تحوّل جوهري في بنيتها أو في خطابها. ظلّ العمل النقابي محصوراً في دوائر ذكورية مغلقة، تنظر إلى قضايا النساء العاملات على أنها "اجتماعية" لا تستحق أن تُدرج ضمن جدول الأعمال النقابي.

وقد يُقال بإن غياب النساء عن النقابات في تلك المرحلة - أي خلال الستينيات- كان يُعزى جزئياً إلى واقع سوق العمل آنذاك، حيث كانت أعداد النساء العاملات محدودة، لكن حتى في ذلك السياق، كان من المفترض أن يشكّل وجود النساء، ولو بأعداد قليلة، دافعاً لطرح قضاياهن وتمثيلهن نقابياً.

أما اليوم، بعدما أصبحت النساء يشكّلن أكثر من نصف القوى العاملة، فإن استمرار هذا التهميش لم يعد له أي مبرر.

حتى حين بدأت بعض النقابات بإنشاء "لجان نسائية"، جاءت هذه الخطوة أقرب إلى "ديكور تنظيمي" منها إلى آلية تمكين حقيقية. فقد أُسندت إليها مهام شكلية مثل تنظيم أنشطة جانبية كاحتفاليات المناسبات العامة والمبادرات الخيرية، دون أي صلاحيات للتفاوض أو التأثير على السياسات الداخلية للنقابة.

يُضاف إلى هذا الإقصاء القائم على النوع الاجتماعي، تهميشٌ آخر لا يقلّ عمقًا: وهو المنع القانوني لانخراط العمالة غير الكويتية في العمل النقابي. فالقوانين السارية لا تسمح للمقيمين والمقيمات بالانضمام إلى النقابات أو الترشح داخل هياكلها، رغم أنهم يشكّلون الغالبية الفعلية من القوى العاملة في قطاعات حيوية كالتعليم، الرعاية الصحية، والعمالة المنزلية.

هذا التمييز المزدوج – على أساس النوع والمواطنة – جعل من النساء العاملات غير الكويتيات الفئة الأكثر هشاشة، والأقل تمثيلاً والأبعد عن أدوات الدفاع عن حقوقهن، سواء داخل النقابات أو خارجها.

الحراك النسوي المؤسساتي: من التثقيف إلى التمكين الرمزي

بالتوازي مع نشوء النقابات، شهدت الكويت في الستينيات أيضاً تأسيس أولى الجمعيات النسائية، مثل الجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية وجمعية النهضة. وقد مثّلت هذه الجمعيات النساء من الطبقة البرجوازية والوسطى، وانصبّ اهتمامها على قضايا التثقيف، والعمل الخيري، والدور الأسري، دون أن تنخرط فعلياً في قضايا النساء العاملات أو في ربط النضال النسوي بالسياق الاقتصادي

لمتابعة القراءة اضغط هنا

كيف يُبَرّر التعذيب؟
في عمق سيناريو القنبلة الموقوتة

صدر عن منشورات تكوين كتاب "كيف يُبَرَّر التعذيب؟" في عمق سيناريو القنبلة الموقوتة، للكاتب أليكس آدامز، ترجمة د. إيمان معروف.

كلمة الغلاف

شهد الصعود الحالي لليمين العالمي - وفي ظلّ قيم العالم الغربي الرأسمالي - عودة المدافعين عن التعذيب إلى واجهة التيار السياسي، منطلقين من ترويجهم لصوابية فكرة تعذيب الخصوم من أجل تحقيق الأمن العام. وتشير آخر الاستطلاعات أن قطاعات كبيرة من السكان في الديمقراطيات العالمية مثل الولايات المتحدة والمملكة المتحدة تعتبر التعذيب مبرراً ومشروعاً في حالات الطوارئ. حيث يتراءى التعذيب في الثقافة الشعبية السائدة على نطاق أوسع من أي وقت مضى، وغالباً في الأفلام أو الروايات التي دائماً ما تجنح لتصوير "سيناريو القنبلة الموقوتة".

في هذا الكتاب، يدرس الناقد الثقافي أليكس آدامز هذا السيناريو بعمق، بالنظر إلى الطرق التي تُقدم بها للعامة من خلال الأفلام والروايات والبرامج التلفزيونية. ويحاول من خلاله تعرية وانتقاد حجة هذه النظرية خطوة بخطوة، حيث يُذكّرنا هذا الكتاب بأنه على الرغم مما يجعل البعض يتقبّل "سيناريو القنبلة الموقوتة" في حالات انفعالية بداعي الحفاظ على الأبرياء، إلّا أنه من غير الممكن تبرير التعذيب على الإطلاق؛ إذ أنّ التعذيب هو سمة ثابتة للحكومات الشمولية والاستبدادية

والتاريخ الاستعماري (الكولونيالي) العالمي والحاضر الاستعماري. وبالتالي فإن سيناريو القنبلة الموقوتة يُستخدم لحجب هذا التاريخ المادي للتعذيب الممنهج، ويعترف به إلى المدى الذي يظهر فيه أنه ينحرف عنه.

مقدمة

التعذيب وبنية الفطرة السليمة

يستحيل نقاش ما هو واضح[1].

(الكسيس جيني)

مهلاً أي سيناريو؟ وأي قنبلة؟

سيناريو القنبلة الموقوتة، تجربة فكرية حول متى يكون من المقبول أخلاقياً ممارسة التعذيب؟ إن افترضنا أنه مقبول أصلاً إن خضتَ يوماً نقاشاً حول التعذيب، فلا بدّ أنك سمعت عن هذا السيناريو. غالباً ما يُنظر إلى هذا السيناريو على أنه سؤال بلاغي يتطلب إجابة شخصية، ويوجّه بدوره المشاركين نحو اختيار إجابة معينة. إذ يسير النقاش عادة وفق الخطوط التالية: يعلم الجميع أن التعذيب لا يمكن تبريره في الظروف العادية لأنه شكل من أشكال سوء المعاملة المثير للاشمئزاز والغريب والمنفّر، ولا يمارسه إلا المختلّون عقلياً أو بلطجية الحكومات الدنيئة، إلى جانب أنه يسبب لضحاياه ألماً وضيقاً شديدين وربما الموت. لا أحد، بالطبع، يحاول تبرير التعذيب في حد ذاته. لكن تخيل، إن استطعت، أن قنبلة موقوتة وضعت في مكان خفي في مدينة ما، والساعة تقترب من الصفر بلا رحمة وصولاً إلى لحظة التفجير، وقد وقع المجرم المسؤول عنها في قبضتك. اختلف الوضع هنا: نحن لسنا أمام رجل مختلّ عقلياً يعذب شخصاً ما بشكل فظيع من باب التسلية، أو أمام جماعة من ذوي القمصان البنية يقتلون المنشقين سياسياً والمعارضين في قبو التعذيب لدى بعض الأنظمة الاستبدادية. أنت أمام إرهابي، فهل يمكنك -هل فعلاً يمكنك- تعذيب هذا الإرهابي المذنب بالتأكيد من أجل انتزاع معلومات منه في غاية الأهمية حول مكان القنبلة كي تتمكن من إيقافها في اللحظة الأخيرة قبل أن تنفجر وتودي بحياة مئات أوآلاف الضحايا الأبرياء؟

"Unthinkable"، قام إرهابي بزرع قنابل نووية في ثلاث مدن في جميع أنحاء الولايات المتحدة وقدم مطالب جيوسياسية مبالغ بها يعلم جيداً أنه من الصعب تلبيتها. أو ربما، مقطع من رواية جان لارتيجوي السينتوريون، حيث زرع مجموعة

لمتابعة القراءة اضغط هنا

دار نشر تأسست عام 2017، مقرها الكويت والعراق، متخصصة في نشر الكتب الأدبية والفكرية تأليفاً وترجمة.
منشورات تكوين
TAKWEEN PUBLISHING

بقلم: مارغريت الراعي

أخصائية نفسية - فلسطين المحتلة

التجويع الممنهج: كهندسة نفسية ومعرفية وتأثيرها على الفلسطينيين في قطاع غزة

هذا المقال يناقش التجويع كأداة استعمارية مركبة تُستخدم ضد الفلسطينيين في غزة، لا لضبط الغذاء فحسب بل لإخضاع الوعي والسلوك. بالاعتماد على وثائق رسمية وشهادات ميدانية، يقدم المقال تحليلاً لآثار التجويع على الإدراك والانفعال الجماعي، ويخلص إلى اعتباره جريمة حرب تتطلب مقاومة شاملة واستجابات مستدامة.

مقدمة:

منذ اندلاع الحرب في ٧ أكتوبر ٢٠٢٣، والتي اتّخذت طابع حرب إبادة ومحو، تبنّت "إسرائيل"، بصفتها القوة القائمة بالاحتلال في فلسطين، سياسة التجويع ومنع إدخال المساعدات الإنسانية للفلسطينيين كأداة من أدوات العقاب الجماعي. لم تكن هذه هي المرة الأولى التي تستخدم فيها "إسرائيل" هذه الاستراتيجية؛ فمنذ سيطرت حركة حماس على قطاع غزة في يونيو ٢٠٠٧، فرضت "إسرائيل" حصاراً شاملاً على القطاع، شمل المعابر والحدود، سواء تلك التي تديرها "الحكومة الإسرائيلية"، مثل معبر كرم أبو سالم، ومعبر بيت حانون (إيريز)، أو تلك التي تديرها الحكومة المصرية، مثل معبر رفح. وقد

تحكمت "إسرائيل" من خلال هذا الحصار في تدفّق الموارد الحياتية، وبخاصة الغذاء والدواء، بل إن "إسرائيل"، عبر منسق أعمال الحكومة في المناطق، أعدّت عام ٢٠١٢ وثيقة تُحدّد ٢٢٧٩ سعرة حرارية يومياً فقط لكل فرد في غزة، لضبط الحد الأدنى للبقاء دون تحسين شروط الحياة، في تجسيد صارخ لإدارة الحياة والموت عبر الحصار.

خلال حرب الابادة والمحو الجارية منذ أكتوبر ٢٠٢٣، أُغلق معبر رفح مراراً، وتعرض للتدمير الجزئي نتيجة القصف الإسرائيلي في ٧ مايو ٢٠٢٤، مما أدى إلى تعطل دخول المساعدات الطبية والإنسانية عبره، رغم كونه المنفذ الأساسي للقطاع. وقد تكدست المساعدات عند الجانب المصري من الحدود، في شاحنات ومخازن، يراها السكان دون القدرة على الوصول إليها، في ظل عجز الدولة المصرية عن إدخال تلك المساعدات لأسباب سياسية متعلّقة بالتنسيق الأمني والضغط الدولي.

تشير التقارير الدولية إلى أن ٩٢٪ من الأطفال بين ٦ أشهر وسنتين لا يحصلون، مع أمهاتهم، على الحد الأدنى من احتياجاتهم الغذائية الأساسية، مما يعرضهم لمخاطر جسدية ونمائية دائمة. كما ارتفع عدد الأطفال الذين يتلقون العلاج من سوء التغذية بنسبة ٨٠٪ في مارس ٢٠٢٤ مقارنة بالشهر نفسه من العام السابق، وتم توثيق وفاة ٥٧ طفلاً بسبب الجوع ونقص الغذاء، بينما تلقى أكثر من ٦٢ ألف طفل العلاج نتيجة سوء التغذية الحاد خلال الشهرين الماضيين مارس وأبريل ٢٠٢٥.

يُظهر هذا الحصار المركّب — العسكري والسياسي، المقرون بسياسة التجويع — كيف يمكن إدارة الحياة والموت من خلال التحكم في تدفق الموارد، ضمن حرب إبادة ممنهجة نفسية ومعرفية، تستهدف الوجود الفلسطيني.

يدعي الاحتلال الاسرائيلي أن هذه السياسات تهدف إلى تسريع استسلام حركة حماس وتحقيق ما تسميه "النصر المطلق"، من خلال الضغط العسكري وتجويع السكان المدنيين. لكن الواقع يظهر أن التجويع لم يعد مجرد أداة عسكرية أو نتيجة جانبية لحرب إبادة، بل تحول إلى سلاح نفسي واستعماري مركب يستهدف البنية النفسية والمعرفية للإنسان الفلسطيني. تسعى "إسرائيل"، بدعم من حلفائها الغربيين، والأميركيين إلى تضييق الخناق على سكان غزة بهدف إرغامهم على مغادرة القطاع في إطار سياسة تهجير ناعمة.

أولاً: التجويع كسلاح نفسي واستعماري

يُستخدم التجويع في فلسطين كسلاح نفسي واستعماري إحلالي بالغ الفتك، يتجاوز أثره حدود الجسد ليطال الإرادة والعقل الفلسطيني. لا يقتصر هذا العنف على تقليص أو منع وصول الموارد الغذائية، بل يمثل نمطاً من العنف المنظم الذي يسعى إلى إعادة تشكيل الوعي الفلسطيني تحت شروط القهر والعجز والتهديد الوجودي الدائم، بهدف كسر قدرة الأفراد على الصمود والبقاء. في هذا السياق، يتجلى مفهوم فوكو عن "السلطة الحيوية"، إذ تمارس السلطة الاستعمارية الصهيونية تحكماً صارماً في حدود الحياة والموت، من خلال التحكم بتدفق الموارد الأساسية وعلى رأسها الغذاء، عبر الحواجز والمعابر، وتقييد الاستيراد، وتدمير الأراضي الزراعية، واستهداف

لمتابعة القراءة اضغط هنا

ذكرى النكبة

حديث من أرشيف الشهيد حسين مروة

استجابةً لطلبِ جمعٍ من الأصدقاء، والشبيبة منهم بخاصة، ودون أن" يفرضوا موضوعاً معيّناً، ومن غير تردد ولا احتراس"، عرض الشهيد حسين مروة في حديثٍ أمامهم "قضية معينة" هي، بالنسبة إليه وإلى الأصدقاء، "الحافز لهذا الجمع، الذي لولاه لما كان هذا اللقاء ولما كان الحديث"[1]

أصدقاء النضال التّحرري العربي!

نحن نعيش، هذه الأيام، في مرحلةٍ من نضالنا لا مهرب من أن نسميها مرحلة الخامس من حزيران، وهي تفرض علينا نوعاً من التفكير، ونوعاً من الحركة، ونوعاً من العلاقات الكفاحية بين مختلف الفرقاء في حومة النضال، لا مهرب لنا أيضاً من الاستجابة لمقتضياته، وإلاّ كنّا كمن يفكّر، ويتحرك في متاهة من التجريد خارج الزمن والمكان، وخارج المعركة ذاتها التي نعيش فيها ولها. وكنا كذلك كمن يتشبّث بعلاقات منفصلة عن أرض الحياة والتاريخ والمعركة.

فما حدود هذه المرحلة، وما الملامح التي تميّزها عن سائر مراحل الثورة العربية التحررية، وما نوع التفكير والحركة والعلاقات الكفاحية التي تفرضها هذه المرحلة؟

صحيح أننا اليوم، وهو اليوم، الخامس عشر من أيار، يكاد يستقطبُ تفكيرَنا ومشاعرَنا همٌّ واحد: همّ الذكرى التي هي، بدورها، تستقطب شؤون القضية كلَّها. ولكنّ طبيعة الذكرى نفسها ينبغي أن تضَعنا في مرحلة الخامس من حزيران، لا في مرحلة الخامس عشر من أيار،

لأننا نعيش اليوم في مضاعفات النكبة، أكثرَ من كوننا نعيش آلام النكبة الأساس. وهذا يعني أنه ينبغي لنا، لكي نعالج النكبة نفسها أن نعالجَ - أولاً- مضاعفاتِها بتوكيدٍ أكثر فأكثر، وأن نَنْفَذَ عبر المضاعفات هذه، إلى جوهر القضية، ثم إلى الآفاق التي تنتظر منّا القضيةُ أن نشقَّ نحوها الطريقَ السّديدَ الواضحَ، بأقصى ما نملك من طاقات المبادرة، على هدى من استراتيجية سديدة واضحة يرافقها تكتيك سديد واضح كذلك.

إننا الآن حيث تضعنا مرحلة ما بعد الخامس من حزيران، كما قلت، ولكن، ليس لنا غنى عن أن نسترجع في ذاكرتنا ملامح المرحلة السابقة، مرحلة ما بعد الخامس عشر من أيار، لكي تُعيننا على استكشاف الملامح الحقيقية لمرحلتنا الحاضرة التي نعيش في أعصابها وتعيش في أعصابنا، ثم لكي تتكامل في أذهاننا ووجداناتنا ملامح المرحلتَين معاً، فنرى، خلال ذلك، قضيتنا العربية بعامة، وقضية فلسطين بخاصة، كيف تتحرّك كلتاهما، وكيف تتماسك هذه مع تلك في تفاعلٍ لا يُبقي على شيء من الثنائية بينهما، فلا يُبقي – آخر الأمر - على شيء من الثنائية في نضالنا نفسه، فإذاً نحن نناضل لفلسطين حين نكون في معركة التحرر العربي بإطارها الشامل، وإذاً نحن نناضل للتحرر العربي بكامله حين نكون في جبهة الكفاح الفلسطينية بخصوصها، وحين نذكر مرحلةَ الخامس عشرَ من أيار، نعني بها أولى المراحل التنفيذية لتلك المؤامرة الكبرى التي بدأت الامبريالية تعدُّها في الخفاء والعَلَن منذ بداءة هذا القرن، أي منذ أخذت ترى في ثنايا الحركة العربية المناهضة للسيطرة العثمانية طلائع حركة قومية تحررية لا يقتصر مرماها على السيطرة العثمانية وحدها، بل يتّسع هذا المرمى حتى يشمل كل سيطرة أجنبية، كل مطمع استعماري من أية جهة ومن أيّ مصدر جاء.

من هنا وجدت الإمبريالية - منذ ذلك الحين - في الحركة العربية عدواً خطيراً يهدد مطامعها في هذا الشرق، يهدد خططها الاستعمارية التي كانت ترسم "خريطتها" السياسية والاقتصادية والعسكرية، في الوقت نفسه الذي كانت ترسم فيه الخطط للإجهاز على"الرجل المريض" (تركيا العثمانية) بغية اقتناص"تركته" واقتسامها بين الأطراف المتنافسين يومئذٍ وكانت البلاد العربية من هذه "التركة" بمثابة الفريسة الكبرى، تتكالب عليها وحوش الإمبريالية كلُّها الظاهرةُ في "الغابة" آنذاك.

كانت الستراتيجية الاستعمارية في ذلك الحين، بالنسبة للعالم العربي، تقوم بالدرجة الأولى على فصل الجزء الأفريقي منه عن الجزء الآسيوي، "بحاجز" بشري قوي وغريب يُقام على الجسر البري الذي يربط آسيا بأفريقيا ويربطهما معاً بالبحر الأبيض المتوسط، بحيث تقوم في المنطقة، وعلى مقربة من قناة السويس، قوة صديقة للاستعمار وعدوٌ لسكان المنطقة".[٢]

ولم يكن هذا الحاجز المصمَّم في "خريطة" الستراتيجية الإمبريالية، أمراً نظرياً وقت ذاك، بل كانت له مشخّصاته العملية الأولية الجاهزة التي كانت الحركة الصهيونية قد أعدّتها قبل ذلك، لا بدوافع عنصرية أو دينية وحسب، كما يخيّل لكثير من الباحثين العرب في هذه القضية، بل بدوافع رأسمالية استعمارية في الأساس اتّخذت من الدوافع العنصرية أو الدينية ستاراً جذّاباً يستقطب مشاعر اليهود في العالم.

لقد وجدت الدول الإمبريالية في هذه المشخّصات،

لمتابعة القراءة اضغط هنا

بقلم: د. شوق المطيري

طبيبة كويتية، عضو في فريق تقدُّم

رسالة إلى مظفر النواب: يا أسمر لا تواخذنه

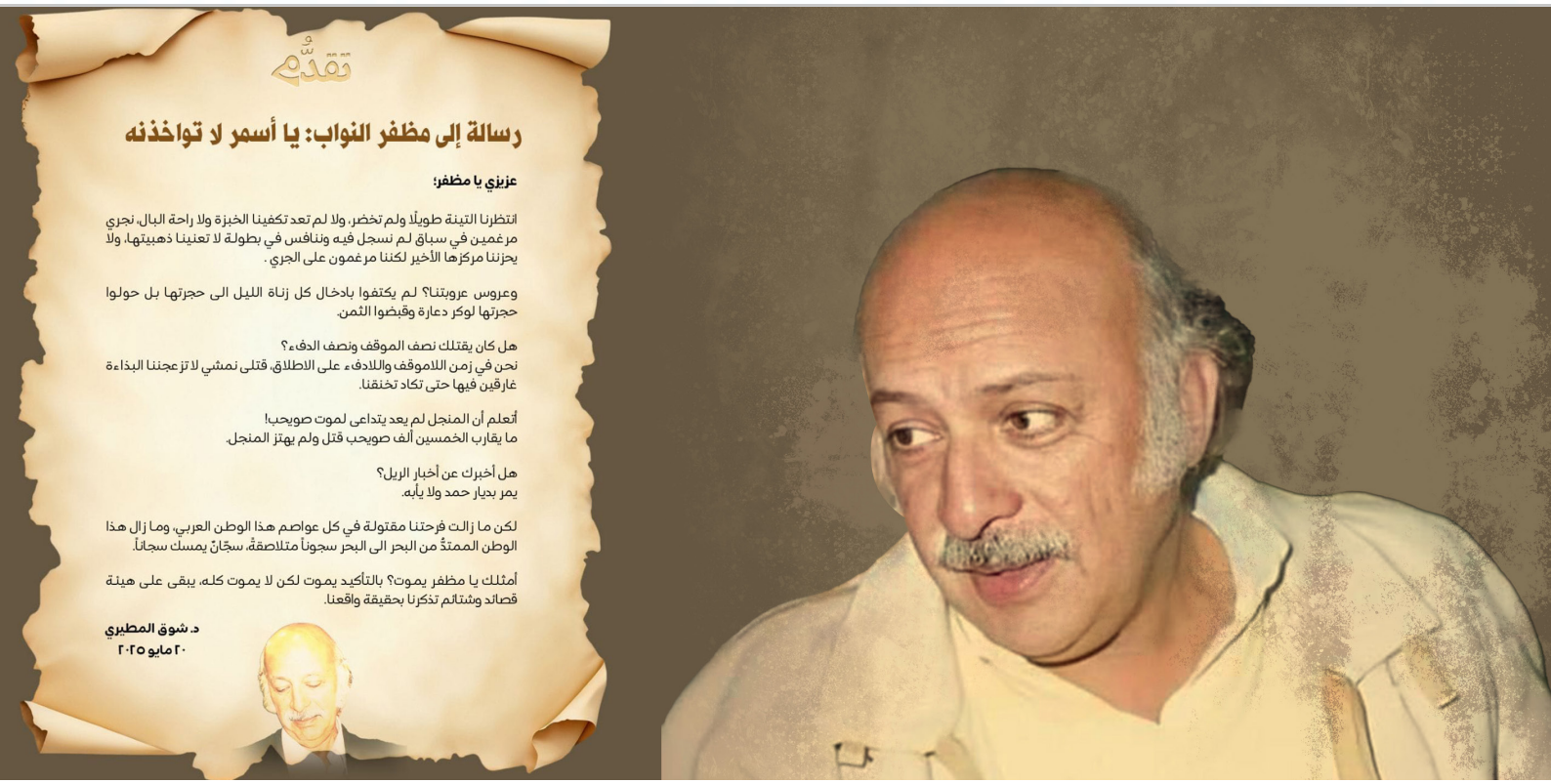

عزيزي يا مظفر؛

انتظرنا التينة طويلًا ولم تخضر،
ولا لم تعد تكفينا الخبزة ولا راحة البال،
نجري مرغمين في سباق لم نسجل فيه
وننافس في بطولة.
لا تعنينا ذهبيتها، ولا يحزننا مركزها الأخير
لكننا مرغمون على الجري.
وعروس عروبتنا؟ لم يكتفوا بادخال كل
زناة الليل الى حجرتها بل حولوا حجرتها
لوكر دعارة وقبضوا الثمن.
هل كان يقتلك نصف الموقف ونصف الدفء؟
نحن في زمن اللا موقف واللا دفء على
الاطلاق، قتلى نمشي لا تزعجنا البذاءة
غارقين فيها حتى تكاد تخنقنا.
أتعلم أن المنجل لم يعد يتداعى لموت
صويحب! ما يقارب الخمسين ألف صويحب
قتل ولم يهتز المنجل.
هل أخبرك عن أخبار الريل؟
يمر بديار حمد ولا يأبه.
لكن ما زالت فرحتنا مقتولة في كل عواصم
هذا الوطن العربي، وما زال هذا الوطن
الممتدُّ من البحر الى البحر سجوناً
متلاصقةً. سجّانٌ يمسك سجاناً.
أمثلك يا مظفر يموت؟
بالتأكيد يموت لكن لا يموت كله، يبقى على
هيئة قصائد وشتائم تذكرنا بحقيقة واقعنا.
٢٠ مايو ٢٠٢٥

3 يونيو 1963 ذكرى وفاة الشاعر التركي

ناظم حكمت

تقدُّم
TAQADOOM

بقلم: محمد إبراهيم ديتو

كاتب من البحرين

في الذكرى الثانية والستين على وفاته
ناظم حكمت شعلة لا تنطفئ لليسار العالمي

تمر في الثالث من يونيو هذا العام الذكرى الثانية والستين لوفاة الشاعر والمناضل الشيوعي الكبير ناظم حكمت (١٩٠٢- ١٩٦٣) الذي توفي إثر نوبة قلبية في موسكو حيث كان يعيش منفياً عن وطنه تركيا. لا شك أن مهمة الإحاطة الوافية بسيرة وإرث هذا الإنسان العظيم في سطور قليلة ستكون مهمة صعبة وشائكة، خاصة إذا أخذنا باعتبارنا أن تلاحم وانصهار السياسي بالأديب في شخصيته قد ساهما في إعطاء زخم وثراء وتنوع في نشاطه الإبداعي والسياسي قل أن نجده نظيرهما لدى أي إنسان آخر. ربما تضاف صعوبة أخرى إلى الموضوع تتلخص في حقيقة أن ما نُشر وتُرجم لناظم حكمت إلى اللغة العربية شحيح للغاية بالمقارنة مع ما كتبه باللغة التركية. يبدو أن مقدار محبتنا له يفوق حجم ما نعرفه عنه، وعزاؤنا أن قيمة ما نعرفه كافية لتلهمنا بقية عمرنا. هناك طبعة يتيمة لأعماله الشعرية نشرتها دار الفارابي في مطلع الثمانينات بترجمة فاضل لقمان، وعشرات الترجمات والدراسات عنه نشرت هنا وهناك في سنوات متفرقة، ومؤخراً أصدرت دار الفارابي كتاباً هاماً للشاعر والمؤرخ اللبناني محمد نور الدين تحت عنوان "ناظم حكمت، من قمة الرأس

حتى أخمص القدمين" (الطبعة الأولى عام ٢٠٢٢). إلا أن كل ذلك - على الرغم من أهميته - غير كافٍ. نعم لا نزال نجهل الكثير عن إبداع ناظم حكمت بالمقارنة مع ضخامة حجم أعماله المنشورة باللغة التركية، إذ يكفي أن نعلم بأن طبعة الأعمال الكاملة التي أصدرتها دار النشر التركية (يابي كريدي - Yapı Kredi Publications YKY)) تبلغ ثلاثة وثلاثين مجلداً مقسمين على النحو التالي: ثمانية مجلدات للشعر - خمسة مجلدات للمسرحيات - ستة مجلدات تحتوي على كافة كتاباته الصحفية - أربعة مجلدات للقصص القصيرة - ثلاثة مجلدات للروايات - وسبعة مجلدات من دفاتر ملاحظاته للسنوات من ١٩٣٧ حتى ١٩٤٢. لا يختلف الأمر من ناحية ترجماته المتوفرة باللغة الانجليزية عن حالها في اللغة العربية، بضعة ترجمات وعشرات الكتب والدراسات، وربما تجدر الإشارة هنا إلى أحدث كتاب صادر عن أكسفورد عام ٢٠٢٣ للمؤرخ "جيمس ماير" بعنوان "نجم أحمر فوق البحر الأسود - ناظم حكمت وجيله" الذي تضمن معلومات مثيرة ومهمة تم الكشف عنها لأول مرة من الأرشيف السوفيتي عن حياة ناظم في موسكو.

مسيرة حياة ناظم حكمت

هناك مقاربات متعددة لتصنيف مسيرة حياة ناظم حكمت النضالية والإبداعية، تعتمد على منظور المؤرخ أو الناقد أو كاتب السيرة، إلا أنني أميل إلى تقسيمها إلى ثلاث حقب زمنية تبدأ من مطلع عقد العشرينات حين بلغ التاسعة عشرة من عمره وتنتهي مع وفاته مطلع الستينات من القرن الماضي. من الضروري قبل استعراض تلك الحقب المقترحة، أن نؤكد على فهمها ضمن السياق السياسي والفكري الذي شكل مسار الأحداث التي شهدها ناظم حكمت في تركيا والعالم في النصف الأول من القرن العشرين، فقد كان زمن نهاية الحرب العالمية الأولى، وتكالب القوى الإمبريالية على تركيا لتقسيمها، ولكنه أيضاً كان زمن حرب التحرير والاستقلال بقيادة أتاتورك، كما كان زمن انتصار الثورة البلشفية في روسيا القيصرية، وتأسيس الإتحاد السوفيتي بقيادة الحزب الشيوعي وقائده لينين، كما عاصر حكمت زمن الحرب العالمية الثانية ولاحقاً الحرب الباردة بين المعسكرين الاشتراكي والرأسمالي. نشدد هنا على ضرورة وأهمية فهم هذا السياق لأنه بدونه سيكون أي فهم لدور ناظم حكمت ومكانته وإبداعه فهماً ناقصاً وسطحياً، وخاصة إذا أخذنا بعين اعتبارنا بأن أعداء ناظم حكمت في الماضي (القوى الرجعية والفاشية والإمبريالية)، هم نفس أعدائه الآن، وإن تنكروا هذه المرة بأقنعة الحداثة الزائفة في مختلف تجلياتها المادية والفكرية والسياسية. الجديد هو أن أساليبهم أصبحت أكثر مكراً وخبثاً، فهم الآن، وبعد أكثر من ستين عاماً على وفاته، وفي ظل الإجماع العالمي على أهميته، يسعون إلى تحويل ناظم حكمت إلى سلعة لترويج السياحة، وإلى "تحييد" الصفة النضالية الشيوعية في شخصيته، والتركيز فقط على تلك القصائد والإبداعات الأدبية ذات الصفة "الجمالية" البحتة حسب رأيهم من أجل صرف الأنظار ونسيان الجوانب النضالية المشرقة والمتأصلة في إبداعه وحياته. يحضرنا في هذا السياق مقطع شعري بالغ الدلالة قاله ناظم

لمتابعة القراءة اضغط هنا

وحدة الدم العربي في فلسطين

4 يونيو 1989 ذكرى استشهاد المقاوم الكويتي البطل

فوزي المجادي

تقدُّم
TAQADOOM

فريق تقدُّم

في ذكرى شهداء نابلس

في الرابع من حزيران / يونيو العام ١٩٨٩ نفذ ثلاثة أبطال عملية داخل فلسطين المحتلة، هي "عملية نابلس"، الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، فقد تسلل المقاومون إلى مستوطنة "مسكاف عام" الصهيونية في منطقة الجليل الأعلى المحتل على الحدود بين لبنان وفلسطين المحتلة، واقتحموا المستوطنة وتمكنوا من إبادة حامية المستوطنة بأكملها، وخلال الاشتباك تمكنوا من أسر جنديْن صهيونيين في الثكنة داخل المستعمرة وطالبوا بتأمين خروجهم سالمين مقابل اطلاقهم. لكن العدو رفض الاستجابة وأرسل تعزيزات وقام بشن هجوم على مواقع الفدائيين مع قصف نفذته مروحيات العدو للمنطقة مما أدى إلى مقتل الجنديين الصهيونيين واستشهاد عناصر المجموعة المقاومة الذين خاضوا معركة بطولية مع عدد كبير من جنود العدو الصهيوني، لأكثر من ساعتَيْن، وكان الشهيد الكويتي فوزي المجادي من بين الشهداء الأبطال.

أبطال عملية "شهداء نابلس"

وزعت القيادة العسكرية القوات المسلحة الثورية للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين نبذة عن حياة أبطال العملية وهم:

حسين أحمد حسين

الاسم الحركي: أبو سامر

مكان الولادة: البطيحة

تاريخ الميلاد: ١٩٦٦

البلد الأصلي: صفد/ فلسطين

تاريخ الانضمام إلى الجبهة: ١٩٨٤

رياض عبد العزيز السروجي

الاسم الحركي: جمال

مكان الولادة: مزيريب/ درعا/ سوريا

تاريخ الميلاد: ١٩٦٨

البلد الأصلي: الناصرة فلسطين

تاريخ الانضمام للجبهة: ١٩٨٥

فوزي عبد الرسول إبراهيم المجادي

الاسم الحركي: فيليب

مكان الميلاد: الكويت

تاريخ الميلاد: ١٩٦٥

البلد الأصلي: الكويت

تاريخ الانضمام للجبهة: ١٩٨١

العدو الصهيوني أسر جثمان الشهيد فوزي المجادي لأكثر من ١٩ عاماً، وفي السادس عشر من تموز/ يوليو عام ٢٠٠٨ سلم الكيان الصهيوني جثمان الشهيد فوزي المجادي وذلك ضمن عملية تبادل بين "حزب الله" وجيش العدو الصهيوني، وقامت الحكومة اللبنانية بنقل جثمان الشهيد فوزي إلى الحكومة الكويتية. فوزي المجادي المقاوم عاد إلى الكويت شهيداً على درب تحرير فلسطين. وشيع بموكب شعبي، ليوارى الثرى في وطنه الكويت في ٢٣ تموز / يوليو ٢٠٠٨.

شهداء الثلاثاء الحمراء: فؤاد حجازي.. محمد جمجوم.. عطا الزير "الاستقلال التام أو الموت الزؤام"

في السابع عشر من شهر حزيران/ يونيو العام ١٩٣٠ في مدينة عكا أقدمت سلطات الاحتلال البريطاني لفلسطين على إعدام ثلاثة مناضلين فلسطينيين هم: فؤاد حجازي من مدينة صفد، ومحمد جمجوم وعطا الزير من مدينة الخليل. ثلاثة مناضلين ساروا في درب مقاومة الاحتلال البريطاني ومشاريعه الذي اتهمهم بقتل مستوطنين صهاينة خلال ثورة البراق العام ١٩٢٩. وأصدر حكم الإعدام، شنقاً، بالأبطال الشهداء الثلاثة، الذين تسابقوا، بتحد لقرار الاحتلال، إلى "مرجوحة الأبطال" حبل المشنقة... بخطى راسخة وبهمة من همّة المقاومين أصحاب الأرض، فلسطين، وحق الدفاع عنها ضد الاحتلال البريطاني ووعده المشؤوم للصهاينة بكيانهم، كيان الإجرام والقتل، الكيان الصهيوني، على أرض الزيتون والبرتقال، فلسطين. هي حكاية أبطال ساروا في درب الجلجلة، المقاومة، ضد المشروع الصهيوني، هو درب ستبقى جذوره راسخة جيلاً بعد جيل إلى تحرير فلسطين، كاملة، من الاحتلال الصهيوني، وليد الاحتلال البريطاني ورأس حربة الإمبريالية الأميركية ومشاريعها التوسعية في منطقتنا العربية.

العدد ١٨ • يونيو ٢٠١٥ • تصدر في السبت الأول من كل شهر

اندلعت ثـورة البـراق رداً على مظاهـرة ضخمة نظمها المسـتوطنون الصهاينـة يوم ١٤ آب/ أغسـطس العام ١٩٢٩ بمناسـبة مـا يدّعـون أنـه ذكـرى "تدميـر هيـكل سـليمان" المزعوم، وقامـوا في اليـوم التالي بتنظيم مظاهـرة فـي شـوارع القـدس، تحدياً لأصحـاب الأرض والحـق بها، بحمايـة، بالطبع، من الاحـتلال البريطاني، وهم يـرددون "النشـيد القومي الصهيونـي"، ووصلت مظاهرة الصهاينة إلى حائط البـراق، الحائط الغربي للمسـجد الأقصى، وكانـوا يريدون الاسـتيلاء عليه، فهبـت ثـورة عارمـة فـي كل فلسـطين دفاعـاً عن فلسـطين، ضد مشـاريع تهويد القـدس، والاحتلال البريطاني والحركة الصهيونية.

اعتقلـت سـلطات الاحـتلال البريطانـي ٢٦ شـاباً فلسـطينياً شـاركوا فـي الثـورة، وكان مـن بينهم الأبطـال الثلاثـة فـؤاد حجـازي، ومحمـد جمجوم، وعطـا الزيـر، وحكمـت علـى جميـع المعتقليـن بالإعدام، ولكن الحكم انتهـى بتخفيف العقوبة عن ٢٣ مـن المعتقليـن إلى السـجن المؤبد، باسـتثناء الشـهداء الثلاثـة الذيـن ثبتـت سـلطات الاحـتلال البريطانية حكم الإعدام بحقهم.

شهداء ثلاثة أقدامهم عليت فوق رقبة الجلاد

"كانـوا ثلاثـة رجـال يتسـابقوا عالمـوت... أقدامهم عليت فوق رقبة الجلاد...

وصـاروا مثل يـا خال وصـاروا مثـل يا خـال... طول وعرض البلاد..."

فؤاد حجازي (١٩١١-١٩٣٠):

مولـود فـي مدينـة صفـد عـام ١٩١١، وهـو أصغـر الشـهداء الثلاثة، أعدمته قوات الاحـتلال البريطاني قبـل أن يتـم عامـه العشـرين، معروف منـذ صغره بشـجاعته وانتمائه إلى الوطن فلسطين ومقاومة الخطـر الصهيونـي. تلقـى دراسـته الابتدائيـة فـي مدرسـة الجامـع الأحمـر، والثانويـة فـي الكليـة الإسـكندرية التـي تعـرف باسـم "مدرسـة سـمبل" وحصل منها على شهادة "المترك".

عطا الزير (١٨٦٥-١٩٣٠):

مواليـد مدينـة الخليل عـام ١٨٦٥ عمل فـي العديد مـن المهن اليدويـة، وعمل أيضـاً فـي الزراعة. عرف منذ صغـره بقوتـه وجرأته، شـارك فـي المظاهرات والاحتجاجـات التـي شـهدتها مدينـة الخليـل ضـد مشـاريع هجرة الصهاينة إلى فلسطين لتوطينهم فيها.

محمد جمجوم (١٩٠٢-١٩٣٠):

مواليـد الخليل حـارة القزازين عـام ١٩٠٢، تعلم فيها القـراءة والكتابة. معروف أنـه كان يتقدم المظاهرات ضد الاحـتلال البريطاني ومقاومة الحركـة الصهيونية. في نهايـة صيف عام ١٩٢٩ كان يسـتعد للـزواج، ولكن سـلطات الاحتلال البريطاني اعتقلته قبل زفافه.

الثلاثاء الحمراء أبطال تحدوا الموت وتسابقوا إلى حبل "مرجوحة الأبطال"

تعـود تسـمية "الثلاثـاء الحمـراء" إلى إقـدام قوات الاحتلال البريطاني صبيحـة يوم الثلاثاء الواقع فيه ١٧ حزيـران/ يونيو عـام ١٩٣٠ بإعدام الشـهداء الثلاثة الأبطـال، فـؤاد حجـازي، ومحمـد جمجـوم، وعطا

لمتابعة القراءة اضغط هنا

29 يونيو 2012 ذكرى رحيل المناضل الوطني

جاسم القطامي

تقدُّم
TAQADOOM

تقدُّم

وهبت عمري للأمل
الشيخ إمام
1995 - 1918

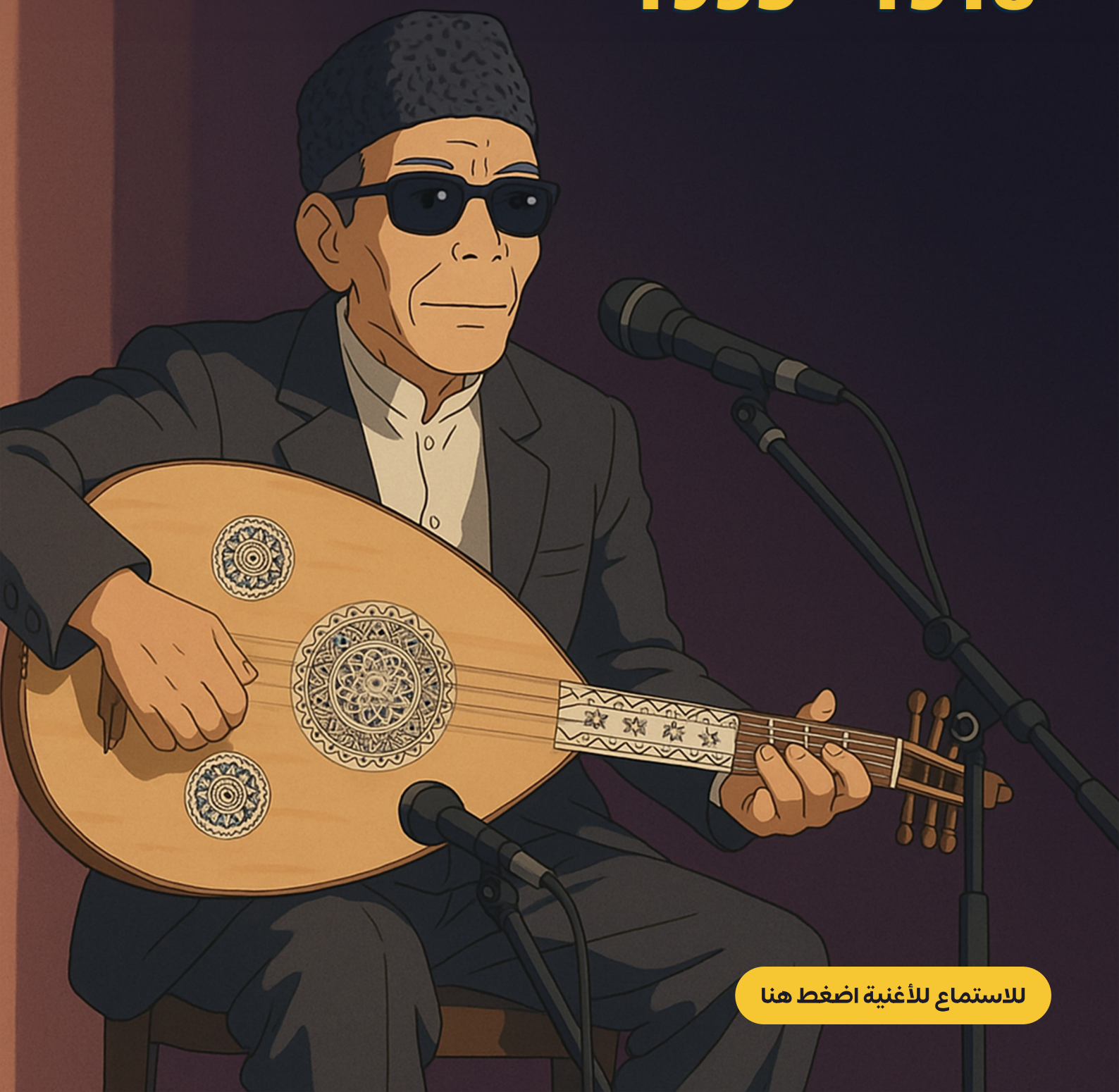

للاستماع للأغنية اضغط هنا

الشيخ إمام تحية ووردة حمراء

ثلاثون عاماً على رحيل صوت أغنية الناس وآلامهم وآمالهم، صوت الأغنية السياسية الوطنية الملتزمة قضية الوطن، والعمال والفلاحين والمثقفين الثوريين، الملتزمة قضية فلسطين ومقاومة العدو الصهيوني المغتصب لأرض البرتقال والزيتون فلسطين، الأغنية الملتزمة قضية التحرر الوطني ومقاومة المشاريع الإمبريالية.

ثلاثون عاماً على رحيل الفنان والمطرب والملحن الشعبي الشيخ إمام (٢ يوليو ١٩١٨- ٧ يونيو ١٩٩٥)، الذي شكل مع الشاعر الراحل أحمد فؤاد نجم "الفاجومي المصري" (توفي في ١٣ ديسمبر ٢٠١٣) حالة ثورية في مجال الفن والأغنية، تحولت إلى ظاهرة سياسية وطنية، بلغت أوجها بعد نكسة عام ١٩٦٧، بتحولها إلى أغنية تحمل النقد السياسي للواقع المرير.

أشعار أحمد فؤاد نجم التي لحنها الشيخ إمام وغناها تجاوزت حدود مصر لتجول في أنحاء العالم حاملة معها القضية الوطنية وهموم العمال والفلاحين والمثقفين، هموم الفقراء، الاستغلال واقع الفوارق الطبقية بين من لا يملكون سوى قوة عملهم ومن يملكون وسائل الإنتاج، القمع والسجن وتقييد الحريات، تحكيها بألفاظ عامية شفافة صادقة وألحان شعبية تدخل

• العدد ١٨ • يوليو ٢٠١٥ • تصدر في السبت الأول من كل شهر

إلى قلب كل المستغَلين على امتداد أرض الإنسان.

الشيخ إمام وأحمد فؤاد نجم ثنائي مثلا أحد أشكال الثقافة الوطنية التي تنصهر فيها الكلمة مع اللحن في أغنية تحمل قضايا الناس والوطن بلغتهم، ويمكن القول إنها شكلت أحد أشكال الرد على مقولة الفن للفن، فلقد تحول الشعر الملحن معهما إلى أداة من أدوات النضال الوطني التحرري من أجل التغيير الديمقراطي ومقاومة العدو الصهيوني والمشاريع الإمبريالية الاستعمارية. وبسبب الكلمة والأغنية التي انتقد فيها أحمد فؤاد نجم والشيخ إمام الفساد والفقر والقمع والاعتقالات وتقييد الحريات، وحكيا عن اغتصاب فلسطين والهزيمة، تعرضا للسجن والاعتقال لمرات عديدة بين عامي ١٩٦٩ و ١٩٧٤.

الشيخ إمام جال العالم حاملاً الأغنية النقدية الجريئة لقضايا سياسية واجتماعية لا موارية فيها وصلت إلى حد السخرية، وأحيا العديد من الاحتفالات والأمسيات الشعبية خارج مصر، في سوريا ولبنان والمغرب العربي وبلدان أجنبية حضرها الملايين، كانت محطة نضالية تحث على الثورة والنضال ومقاومة العدو الصهيوني.

الشيخ إمام تحية ووردة حمراء من المناضلين أحباء الحرية والتقدم... ومن كل المقاومين على درب تحرير آخر شبر من أرض فلسطين كل فلسطين.

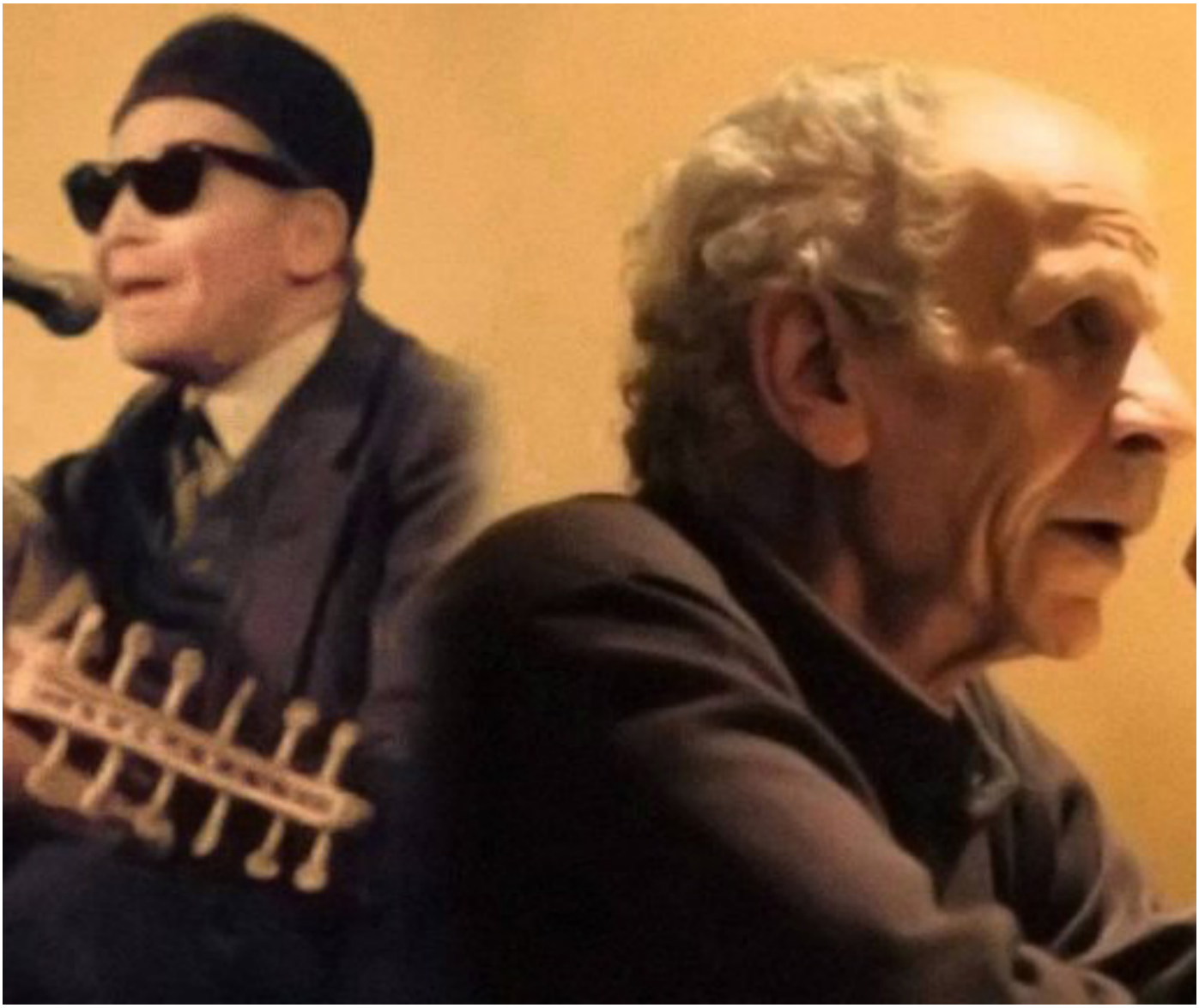

26 يونيو 1959 ذكرى استشهاد القائد الشّيوعي العربي

فرج الله الحلو

تقدُّم

TAQADOOM

كاريكاتير العدد

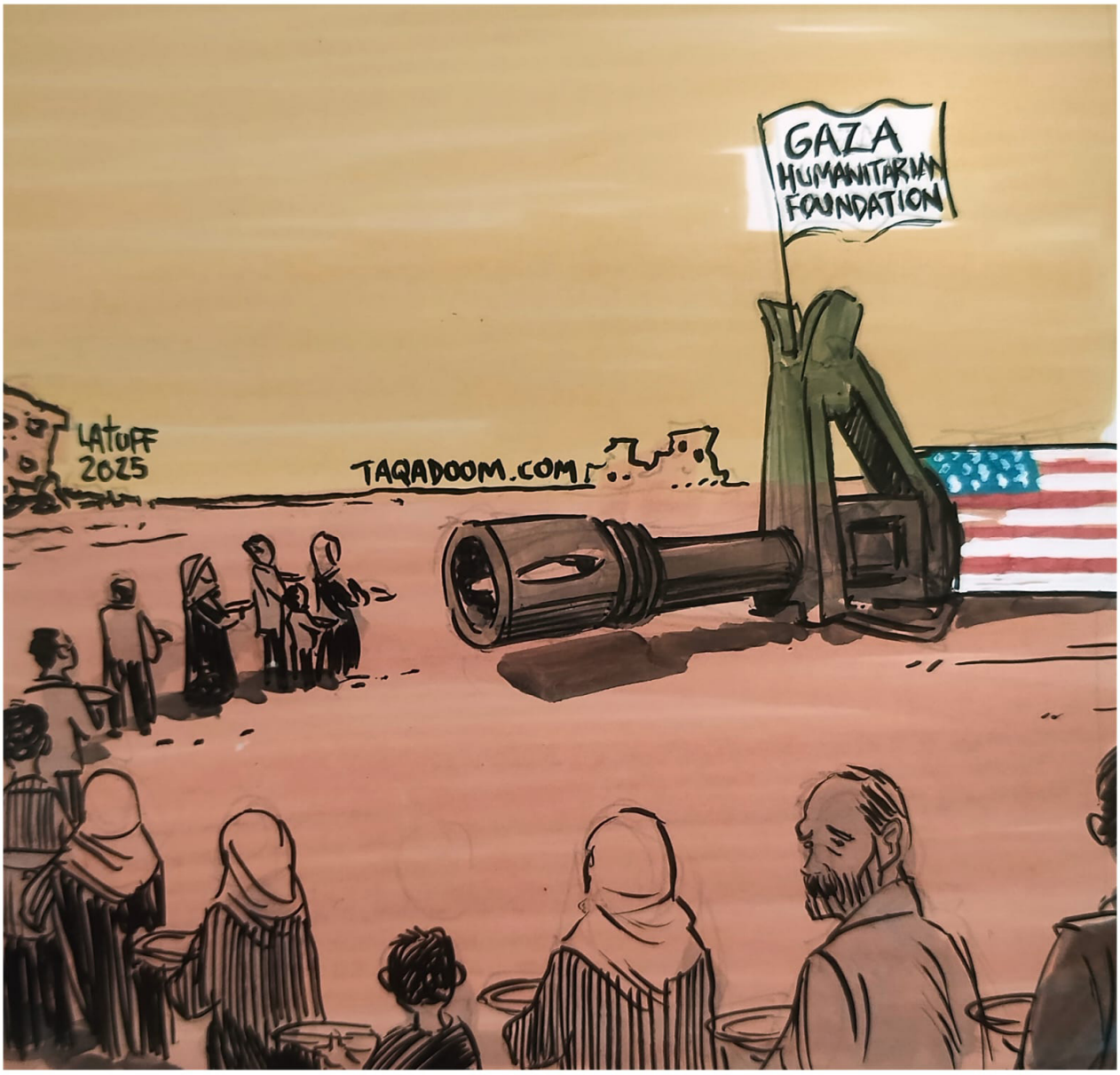

بريشة الفنان البرازيلي كارلوس لاتوف

الاحتلال الصهيوني يُحوّل مراكز توزيع "المساعدات الأميركية - الإسرائيلية"
إلى مصائد موت جماعي وأفخاخ دموية

" Gaza Humanitarian Foundation is a firing squad "

أيُّهُ أعياد.. وغزّة تُباد؟!
تقدُّم
TAQADOOM